مختصر

المذكر والمؤنث

للمفضل بن سلمة

(المتوفى حوالى سنة ٣٠٠ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب

الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

مستل من "مجلة معهد المخطوطات العربية" مج 17، جـ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا كتاب جديد من كتب المذكر والمؤنث ، التي عنيت بها منذ فترة طويلة ، وأخرجت منها : ما يذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس لأبي موسى الحامض ، والمذكر والمؤنث لابن فارس ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري ، كما اشتركت مع زميلي وصديقي الدكتور صلاح الدين الهادي ، في إخراج كتاب المذكر والمؤنث للمبرد .

وهذا الكتاب الجديد لم تعرفه كتب التراجم والطبقات ، التي تحدثت عن المفضل بن سلمة ، وذكرت شيئاً من أخباره . ولا عجب في هذا إذ لم تدّع هذه الكتب يوماً أنها أحصت جميع مؤلفات العلماء الذين يرد لهم ذكر فيها . ومع ذلك فإن نسخته المخطوطة قديمة ترجع إلى سنة ٣٥٢ هـ ، وتحمل في صفحة العنوان منها اسم المفضل بن سلمة صراحة ، كما تحمل سماعا للكتاب ، بسند متصل إليه . وكوفية المفضل ظاهرة في الكتاب في روايته عن الفراء وحده ، وذكره اصطلاحات تخص مدرسة الكوفة النحوية ، كتسميته الظروف « بالمحالّ » ونصه على أن الكسائي يسميها : « الصفات » ، وغير ذلك .

ويرجع الفضل في العثور على هذه النسخة الثمينة ، إلى تلميذي الفاضل الدكتور عبد الحسين الفتلي (من العراق) الذي كان ينقب عن المخطوطات في المغرب ، ليعدّ أطروحته للدكتوراه عن كتاب : « أصول النحو » لابن

السراج . وعندما عثر على هذه المخطوطة — وهو يعلم مدى اهتمامى بتراث المذكر والمؤنث فى العربية — تكرم فأهدى إلىّ مصورة منها . وإننى أنتهز هذه الفرصة ، فأقدم إليه خالص شكرى وتقديرى .

واليوم أقدّم هذا الكتاب إلى قراء العربية ، بعد أن حققته ، وعرضت نصه على ما بين يدىّ من تراث المذكر والمؤنث ، وأثبت فى الحواشى ما عثرت عليه من فروق واختلافات فى هذه المؤلفات ، كما استشرت المعاجم وكتب اللغة ، لضبط كثير من كلماته ، وتخريج ما حواه من شواهد قليلة ، كما قدمت له بمقدمة تناولت فيها ترجمة المفضل بن سلمة ، وذكرت طرفا من أخباره ، وعددت شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، ثم تحدثت عن الكتاب ، وجليت مادته وطريقته ، وأتبعت ذلك إحصاء ما وصل إلى علمى من المؤلفات فى المذكر والمؤنث ، والأمل كبير فى أن يوفقنى الله تعالى إلى إخراج ما بقى منها مخطوطاً إلى النور ، ليفيد منه الدارسون وعشاق التراث العربى .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ؟

رمضان عبد التواب

المفضل بن سلمة

تجمع المصادر[(1)] التى ترجمت حياته ، على أن اسمه أبو طالب المفضل ابن سلمة بن عاصم ، ولم ينسبه إلى قبيلة ضبّة منها سوى وفيات الأعيان (٣ / ٣٤٣) وإنباه الرواة (٣/ ٣٠٥) . وأغلب الظن أن هذا وهم منهما ، إذ التبس عليهما المفضل بن سلمة صاحبنا ، بالمفضل الضبى محمد بن يعلى صاحب المفضليات المشهور . وقد وقع فى هذا الوهم كذلك الشيخ عبد القادر البغدادي فى كتابه خزانة الأدب ، إذ اقتبس من « الفاخر » للمفضل بن سلمة فى مواضع عدة من الخزانة ، وذكره فى كل مرة باسم : « الفاخر للمفضل بن سلمة الضبي » . وقد تعقبه الأستاذ عبد العزيز الميمنى فى كتابه : « إقليد الخزانة » رقم ٦٠٤ فقال : « هذا خطأ منه فاحش ، وكأنه رحمه الله لم يميز بين المفضلين ، فأما الأقدم منهما فهو صاحب المفضليات المفضل بن محمد الضبي أبو عبد الرحمن ، والآخر أبو طالب المفضل بن سلمة ، تلميذ ابن الأعرابى ، صاحب الاستدراك على العين وكتاب الفاخر وقد طبع بليدن ، وكلاهما كوفيا المذهب » . وانظر كذلك مقدمة الأستاذ عبد العليم الطحاوى لكتاب الفاخر .

أما أبوه « سلمة بن عاصم » ، فهو من جلّة أصحاب الفراء ، روى عنه

---

(١) معجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ والفهرست ١١٥ وتاريخ بغداد ١٣ / ١٢٤ وبغية الوعاة ٢/٢٩٦ ونور القبس ٣٣٩ ونزهة الألباء ٢٠٢ ومعجم الشعراء ٢٩٧ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودى ٢٢٠ ب ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣ وإنباه الرواة ٣/ ٣٠٥ وفى إيضاح المكنون ٢/ ٢٧٢ أن كنيته : « أبو العباس » !

كتبه ، وكان فى جملة من أخذ عنه ابنه المفضل . وقد توفى بعد سنة ٢٧٠ هـ[1] .

ولا تعطينا المصادر شيئاً عن طفولة المفضل ونشأته ، غير أنها تذكر أنه كان منقطعا إلى الفتح بن خاقان[2] ، ثم اتصل بعد مقتله بأبى الصقر إسماعيل ابن بلبل[3] ، وزير المعتمد . وتذكر المصادر[4] أن المفضّل بلغه أبياتا كان هجاه بها ابن الرومى ، فحفظها إسماعيل على ابن الرومى فى نفسه ، وكانت سبب حرمانه إياه ، على كثرة صلات إسماعيل للشعراء ، فقال ابن الرومى فى المفضل هذه الأبيات :

لو تلففتَ فى كساء الكسائى ... وتفرّيتَ فروةَ الفرّاء

وتخلّلتَ بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك رهنَ سِباء

وتكوّنتَ من سواد أبى الأسود شخصاً ... يُكنى أبا السوداء

لأبى اللهُ أن يعدّك أهلُ العِلـ ... ـمِ إلاّ من جملة الأغبياء

(١) انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة ٢ / ٥٦ وتاريخ وفاته عن غاية النهاية ١/٣١١ رقم ١٣٦٧

(٢) معجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ والفهرست ١١٥ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ وبغية الوعاة ٢ / ٢٩٧ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب وكان الفتح أكبر أمراء المتوكل الخليفة العباسى وأفضلهم ، قتل مع المتوكل فى عام ٢٤٧ هـ . انظر الفخرى لابن طباطبا ص ٢١٥ — ٢١٦

(٣) انظر أخباره وأخبار وزارته فى الفخرى لابن طباطبا ٢٢٩—٢٣٠ .

(٤) وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٤ وإنباه الرواة ٣/٣٠٧ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٥ وانظر الأبيات التالية فى نور القبس ٣٣٩ وقد نسبها فى إنباه الرواة ٢ / ٥٧ إلى ابن شقير يقولها فى سلمة والد المفضل .

وكان للمفضل ابن من العلماء كذلك ، هو أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم البغدادى الفقيه الشافعى ، كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم ، صنف كتباً عديدة ، وكان موصوفا بفرط الذكاء . توفى فى المحرم سنة ٣٠٨ هـ وهو غضّ الشباب ، وله فى المذهب الشافعى وجوه حسنة[1] .

* * *

وكان المفضل كوفى المذهب فى النحو[2] ، مليح الخط[3] ، وكان منزله فى بغداد بباب خراسان[4] . وتذكر المصادر من شيوخه :

١ — ابن الأعرابى (أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابى ، المتوفى سنة ٢٣١ هـ . انظر ترجمته المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : البئر) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٥ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ ووفيات الأعيان ٣/٣٤٣ وإنباه الرواة ٣/٣٠٦ ونزهة الألباء ٢٠٢ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١

٢ — ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، أحد زعماء مدرسة الكوفة . توفى سنة ٢٩١ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١ / ١٣٨ ومصادر

---

(١) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٤ وانظر كذلك : إنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ وتاريخ بغداد ١٣ / ١٢٥ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤ وتهذيب الأسماء ٢ / ٢٤٦

(٢) الفهرست ١١٥ ومعجم الأدباء ١٩/١٦٣ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ ونزهة الألباء ٢٠٢

(٣) الفهرست ١١٥ ووفيات الأعيان ٣/٢٤٣ وإنباه الرواة ٣/٣٠٦ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودى ٢٢٠ ب .

(٤) انظر تاريخ بغداد ١٣ / ١٢٤ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١

الترجمة فى هامشه) : ذكر ذلك فى معجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وبغيـة الوعاة ٢ / ٢٩٦ ومراتب النحويين ٩٧ وكشف الظنون ٢١٦ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب .

٣ — ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ، أحد شيوخ مدرسة الكوفة . توفى سنة ٢٤٤ هـ . انظر ترجمته المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : الحروف التى يتكلم بها فى غير موضعها) : ذكر ذلك فى معجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وبغية الوعاة ٢ / ٢٩٦ ومراتب النحويين ٩٧ وكشف الظنون ٢١٦ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب .

٤ — سلمة بن عاصم (أبو محمد وهو أبو محمد البغدادى النحوى صاحب الفراء . قال ابن الجزرى فى غاية النهاية ١ / ٣١١ : « توفى بعد السبعين ومائتين فيما أحسب » . وانظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢ / ٥٦ ومصادرها فى هامشه) : ذكر ذلك فى مراتب النحويين ٩٧ فقال : « وقد أخذ عن سلمة ابنه أبو طالب المفضل ، إلا أنه لم يتقن عن أبيه ، وتعلم بعده من يعقوب وأحمد بن يحيى ، وكان مخالفا لطريقة أبيه فى التواضع » . وقد أبهم كتاب التراجم بعد ذلك فقالوا : « وخالف طريقة أبيه » مثل معجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وبغيـة الوعاة ٢ / ٢٩٦ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب ، وقد روى المفضل عن أبيه معانى القرآن للفراء . وانظر تهذيب اللغة للأزهري ١ / ١٨

٥ — عمر بن شبّة (أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النميرى البصرى . توفى سنة ٢٦٢ هـ . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ١١ / ٢٠٨) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ١٣ / ١٢٤ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٥ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ وذكر الجميع أنه « حدّث عنه » كما قال فى طبقات ابن شهبة

١ / ٢٥٤ إنه « أخذ عنه » . وقد روى عنه المفضل فى كتابه : « الملاهى » ١٥/٧٧

٦ — محمد بن شدّاد المسمعى (أبو يعلى محمد بن شدّاد بن عيسى المسمعى ، يعرف بزرقان المتكلم ، وكان أحد المتكلمين على مذاهب المعتزلة . توفى سنة ٢٧٩ هـ . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٥ / ٣٥٣) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ١٣ / ١٢٤ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٥ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ وفى الجميع أنه « حدّث عنه » . وقد روى عنه المفضل فى كتابه : « الملاهى » ٧٧ / ١٥ كذلك .

٧ — يعقوب بن إسحاق بن أبى إسرائيل (أبو يوسف ، مروزى الأصل . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ١٤ / ٢٩١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ١٣ / ١٢٤ ؛ ١٤ / ٢٩١ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٥ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ وفى الجميع أنه « حدّث عنه » . وقد روى عنه المفضل كذلك فى كتابه : « الملاهى » ٧٩ / ١ ؛ ٨٠ / ١٤

* * *

هذا ولم تذكر له المصادر إلاّ تلميذاً واحداً ، هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولى (الأديب الأخبارى العلامة صاحب التصانيف . توفى سنة ٣٣٥ هـ . انظر العبر للذهبى ٢ / ٢٤١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ١٣ / ١٢٤ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٥ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ وفى الجميع : « وزعم أنه سمع منه فى سنة تسعين ومائتين » .

* * *

ومن هذا النص السابق نعرف أنه كان حيًّا حتى سنة ٢٩٠ هـ ، ولعل هذا

هو السبب الذى جعل صاحب كشف الظنون (٢١٦) وصاحب إيضاح المكنون (١/ ٥) يذكران هذه السنة تاريخا لوفاته، ولا دليل لهما على ذلك. أما صاحب طبقات ابن شهبة (١/ ٢٥٥) فيذكر أنه توفى سنة ٣٠٠ هـ، ولم يذكر علام اعتمد فى ذلك، ويظهر أنه اجتهاد شخصى، فقد توفى ابن شهبة الأسدى سنة ٨٥١ هـ، ولم يذكر من سبقوه تاريخاً لوفاة المفضّل فينقله عنهم، هذا إلى أن الداودى يذكر فى طبقات المفسرين (٣٢٠ ب): أنهم «لم يؤرخوا وفاته».

* * *

وكان المفضل شاعراً روت له المصادر بعض مقطعات من شعره، فمن ذلك ما كتب به إلى أبى الحسن على بن يحيى المنجم[1] فى يوم نيروز:

يا ابنَ الجحاجِحة الغُرِّ الميامينِ ... ومن يزين به فعل الدهاقينِ
ومن تجود على العِلّات راحتُه ... بنائل من عطاء غيرِ ممنونِ
اسلم لنا كل نيروز يمتّعنا ... فيك الإلهُ بإعزاز وتمكينِ
واشربْ عُقارا كريح المسك ما نُسِبتْ ... إلى الكروم محاماة على الدينِ
صفراء كالذهب المسبوك إن مُزِجتْ ... أحالها المزجُ درًّا غير مكنونِ
تجلو السرور إذا ذيقت وتكشف ما ... يُجَنُّ من حَزَن عن كلّ محزونِ
وانعم بأحمدَ أبقاه الإله لنا ... فهو الأغرُّ من الغرِّ الميامين
وقرَّ عيناً بعبد الله إنّ له ... مشابها منك تُعليه على الهونِ
وأسعد بثالثهم يحيى فإن له ... فعال مقتبل الخيرات ميمونِ

(١) كان نديم المتوكل ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده. توفى سنة ٢٥٧ هـ. انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ٣/ ٥٥

وتمم الله ما ترجو وتأمله ... عليك في رابع السادات هارون[1]

وله إلى عبد الله بن المعتز مكاتبات بالأشعار[2] ؛ فمن ذلك ما كتبه إليه ، وقد انصرف المفضل من الحج :

أقول بثور واشتياقي مبرح ... ودمعيَ عنه مُستهِلٌ وقاطِرُ
ألا هل إلى أرض العراق ومائه ... سبيلٌ وإخواني الذين أعاشرُ
إلى الله أشكو ما ألاقي من الجوَى ... ومن طول وجد تحتويه الضمائرُ
وقد طال ليلي بَعْد بُعْد أحبّتي ... وما طولُه إلاّ لأنّيَ ساهرُ
إذا هبّت الريحُ الشمال هفا لها ... فؤادي حنيناً نحوهمْ فهو طائرُ
يجدّد لي شوقا إليهم وفرحة ... بقربيَ منهمْ أن تسير الأباعرُ

وهي طويلة مدح فيها وأحسن[3] .

* * *

وقد أثنى كتاب التراجم على المفضل بن سلمة كثيرا ؛ يقول المرزباني : « وأبو طالب عالم بالنحو أديب[4] » ، كما يصفه الخطيب البغدادي بأنه « كان فهما فاضلا[5] » ؛ وهو عند ابن خلكان : « صاحب التصانيف المشهورة في فنون الأدب ومعاني القرآن[6] » ، كما يقول عن أسرة المفضل : « وهم أهل

(١) الأبيات في إنباه الرواة ٣ / ٣٠٨ والثلاثة الأولى منها في معجم الشعراء للمرزباني ٢٩٨ وطبقات ابن شهبة ١/٢٥٤

(٢) معجم الشعراء ٢٩٨ (٣) إنباه الرواة ٣ / ٣٠٩

(٤) معجم الشعراء ٢٩٨

(٥) تاريخ بغداد ١٣ / ١٢٤ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٥ وفي نزهة الألباء ٢٠٢ : « وكان لغويا فاضلا » .

(٦) وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣

- بيت كلهم علماء ونبلاء مشاهير، رحمهم الله تعالى[1] ».

غير أنه لم يعدم بين هؤلاء من يذمه ويطعن عليه، كأبي الطيب اللغوى الذى يقول فيه: « وكان مخالفاً لطريقة أبيه فى التواضع. وقد نظرت فى كتبه فوجدته مخلطا متعصبا، ورد شيئاً كثيراً من كتاب (العين) أكثره غير مردود، واختار اختيارات فى اللغة والنحو ومعانى القرآن، غيرها المختار[2] ».

وممن هجاه أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر طيفور[3]، فله فى المفضل أهاج كثيرة أبدع فيها[4]. ومن هذا الهجاء قوله:

إن المفضّل نقصُه فى نفسه ... وفعالِه قد حطّ فضل أبيه
ولو آن كل مموّه ومفهّه ... يهجوه ما بلغ الذى هو فيه
ولقد أردت هجاءه وكفتيه ... باللؤم منه لو أنه يكفنيه
ومتى يقل شعرا علمت بأنه ... من نتن رائحة تمرّ بفيه
فهو المخسّس لا المفضل إنه ... بأبيه إن نسبوه غير شبيه
وكأن نكهته روائحُ عرضه ... فجليسُه بالنّتن فى مكروه[5]

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٤

(٢) مراتب النحويين ٩٧ وعنه فى معجم الأدباء ١٩/ ١٦٣ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب وبغية الوعاة ٢ / ٢٩٦ والمزهر ١ / ٨٧ ؛ ٢ / ٤١٣

(٣) أحد البلغاء الشعراء الرواة. توفى سنة ٢٨٠ هـ. انظر ترجمته فى معجم الأدباء ٣ / ٨٧

(٤) تلخيص ابن مكتوم ٢٥١

(٥) الأبيات فى إنباه الرواة ٣ / ٣٠٩ والخمسة الأولى فى طبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٥ والأول والأخير فى نور القبس ٣٣٩

وله فيه كذلك :

يا أبا طالب طلبت بشأوٍ أنت فيه كقابضٍ للماء
أين بُطء الحمير من سابق الخيـ ـل وأرضٍ موطوءة من سماء
لىَ كفء سواك فارجع إلى قَدْ رِك ياغثُّ لستَ من أكفائى
كنتَ أضحوكتى فأصبحتَ من مَضْ غِكَ للشعر ضُحكة الغوغاء
وتعـدّيتَ نوق قَدْرِك لمّا قلتَ قد عَدَّنى من الأعداء
أبعِرْضٍ يعافه الكلبُ نتناً لم يزل عُرضةً لمسِّ الهجاء
خِلتَ أنى أراه كفئا لعرضى أو أجازى فعاله بجـزاء
إن ذكرى سمّ بفيك وحِىٌّ وهو داء ما إنْ له من دواء
هبك أُدرجت فى كساء الكسائـ ـى وأُلبستَ فروةَ الفرّاء
وبسّلح الخليل حنّكتَ فى المهـ ـدِ فأصبحت أفصح الفصحاء
لست إلا غثا غثيثا ثقيل الرو ح أعمى تعـدّ فى البصراء(١)

هذا ويروى أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المشهور بغلام ثعلب ، أن أبا موسى الحامض عاب كثيراً من معاصريه عقب مجلس علم حضروه لثعلب « ثم التفت إلى أبى طالب المفضل بن سلمة ، وقال له : وأنت أيضاً ، قد كنت أظن أنك تفلح ، وأنك تكون بعض ندماء الخلفاء ، ولكن كيف أظن بك هذا وأبوك ما كان يحسن حرفاً واحداً من النحو ، فكيف تفلح أنت(٢) » .

* * *

(١) إنباه الرواة ٣ / ٣١٠

(٢) انظر إنباه الرواة ٣ / ٣١٠ — ٣١١

وقد استكثر المفضل من الرواية ونقل اللغة[1] ، وألّف كثيراً من الكتب فى اللغة والنحو والأدب وتفسير القرآن . وفيما يلى قائمة أبجدية بأسماء الكتب التى ألفها المفضّل ، وقد ذكرت فى بطون كتب التراجم وغيرها متفرقة ، فجمعناها ورتبناها ، وأشرنا إلى أماكن ذكرها فى المراجع ، وإلى المخطوط والمطبوع منها إن وجد :

١ — آلة الكاتب : ذكر فى معجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ وبغية الوعاة ٢ / ٢٩٧ ونزهة الألباء ٢٠٢ وإيضاح المكنون ١ / ٥ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب .

٢ — الاشتقاق : ذكر فى الفهرست ١١٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ وبغية الوعاة ٢ / ٢٩٧ ونزهة الألباء ٢٠٢ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١

٣ — الأنواء والبوارح : ذكر فى معجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب . وقد صحف فى الفهرست ١١٦ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٥ إلى : « الأنواء والبوارج » .

٤ — البارع فى علم اللغة : ذكر فى الفهرست ١١٥ وقال : « والذى خرج منه الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء » . وقال عنه فى إنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ : « ومات أبو طالب قبل إتمام هذا الكتاب ، والذى خرج منه : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء » ، غير أنه خلط بينه وبين كتاب : « الرد على الخليل » الآتى بعد . وقد ذكر كذلك فى وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣

(١) إنباه الرواة ٣ / ٣٠٦

ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ ونزهة الألباء ٢٠٢ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ والمزهر ١ / ٩٦ ويسمى : « البارع فى اللغة » فى بغية الوعاة ٢ / ٢٩٧ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب ، وكشف الظنون ٢١٦

٥ — جلاء الشبه : ذكر فى الفهرست ١١٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤ ويسمى فى نزهة الألباء ٢٠٢ : « جلاء الشبه فى الرد على المشبهة » .

٦ — جماهير القبائل : ذكر فى الفهرست ١١٦ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٥ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب . وقد حرف إلى : « عمائر القبائل » فى إنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ ونزهة الألباء ٢٠٢ وقد وصفته بعض هذه المصادر بأنه « لطيف » .

٧ — الخط والقلم : ذكر فى الفهرست ١١٦ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ ونزهة الألباء ٢٠٢ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٥ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب .

٨ — خلق الإنسان : ذكر فى الفهرست ١١٦ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٥ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب .

٩ — الرد على الخليل وإصلاح ما فى كتاب العين من الغلط والمحال والتصحيف : ذكر فى الفهرست ١١٦ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب . وقال فى الفهرست ١١٥ : « واستدرك على الخليل فى كتاب العين ، وخطأه وعمل فى ذلك كتابا » ، ومثل ذلك فى وفيات الأعيان

٣ / ٣٤٣ ونزهة الألباء ٢٠٢ وقد خلط صاحب إنباه الرواة بينه وبين كتاب « البارع » السابق ، فقال (٣ / ٣٠٦) : « واستدرك على الخليل فى كتاب العين وخطأه (محرفا : وحكاه) فى كتاب كبير ألفه وسماه البارع . ولما قرأ ابن مقلة هذا الكتاب على ابن دريد ، كان ابن دريد يقول فى بعض ما ردّه : صدق أبو طالب ، وفى بعض الرد يقول : كذب أبو طالب[1] » . ويسمى : « الاستدراك على العين » فى بغية الوعاة ٢ / ٢٩٧ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب ، وكشف الظنون ١٤٤٣ والمزهر ١ / ٨٦ وسماه فى طبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤ : « الاستدراك على الخليل فى كتاب العين وإصلاح ما فيه من الغلط والتصحيف » . وقال فى الفهرست ٧١ : « وقد استدرك على الخليل جماعة من العلماء فى كتاب العين خطأ وتصحيفاً وشيئاً ذكر أنه مهمل وهو مستعمل وشيئاً ذكر أنه مستعمل وهو مهمل ، فمنهم أبو طالب المفضل بن سلمة » .

ومن هذا الكتاب اقتباس فى المزهر ١ / ٩٠ (= كشف الظنون ١٤٤٣) نصه : « قال أبو طالب المفضل بن سلمة الكوفى : ذكر صاحب العين أنه بدأ كتابه بحرف العين ، لأنها أقصى الحروف مخرجا . قال : والذى ذكره سيبويه أن الهمزة أقصى الحروف مخرجا . قال : ولو قال بدأت بالعين ، لأنها أكثر فى الكلام ، وأشد اختلاطا بالحروف ، لكان أولى » .

ولم يسلم له هذا الرد على الخليل ، فقد ردّه بعض العلماء ، مثل أبى الطيب الذى يقول : « ورد شيئاً كثيراً من كتاب العين ، أكثره غير مردود[2] » .

---

(١) انظر هذا القول لابن دريد فى الفهرست ٩٨ كذلك

(٢) مراتب النحويين ٩٧ وانظر كشف الظنون ١٤٤٣

كما ألف كلّ من أبي محمد بن درستويه [1] وأبي عبد الله نفطويه [2] كتابا في الردّ على المفضل .

١٠ — الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر : ذكر في الفهرست ١١٦ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٦٣ وطبقات ابن شهبة ١/ ٢٥٥ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب . ويسمى في إنباه الرواة ٣/ ٣٠٦ : « البلاد والزرع والنبات » .

١١ — شعر الصِّمّة القشيري : قال في الفهرست ٢٣٢ : « عمله المفضل ابن سلمة » .

١٢ — ضياء القلوب في معاني القرآن : ذكر في الفهرست ١١٥ وتاريخ بغداد ١٣/ ١٢٤ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٦٣ وإنباه الرواة ٣/ ٣٠٥ ؛ ٣/ ٣٠٦ وكشف الظنون ١٠٩١ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٤٦ وطبقات ابن شهبة ١/ ٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٠ ب ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ وفهرسة ابن خير ٥٧ وسماه في الفهرست ٥٨ : « ضياء القلوب في معاني القرآن وغريبه ومشكله » . وفي بعض هذه المصادر أنه « نيّف وعشرون جزءاً » .

١٣ — الطِّيب : حرف في الفهرست ١١٦ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٦٣ إلى : « المطيب » ، كما حرف في طبقات ابن شهبة ١/ ٢٥٥ إلى : « الطيف » قبل ذكره لكتاب : « الطيف » الآتي بعد بكتابين . وسماه في الفهرست ٤٥٤ : « العطر وأجناسه » .

---

(١) انظر المزهر ١/ ٨٩ والفهرست ٩٩

(٢) انظر الفهرست ١٢٧

ومن الكتاب اقتباس فى درة الغواص (٢٠ / ٢٥) نصه : « وذكر المفضل بن سلمة فى كتاب الطيب أن من أسماء الزعفران : الجاذى والجادى » .
وانظر بروكلمان GALS I 181 .

١٤ — الطيف : ذكر فى الفهرست ١١٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤

١٥ — العود والملاهى : ذكر فى الفهرست ١١٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب . وسماه فى إنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ : « الملاهى » . وقد نشره « فارمر » Farmer فى جلاسجو ١٩٣٨ وانظر بروكلمان GAL I 118 ثم نشره عباس العزاوى فى الملحق الأول لكتابه : « الموسيقى العربية فى عهد المغول والتركمان » بغداد ١٩٥١ (ص ٧٣ — ٨٩) .

١٦ — الفاخر : ذكر فى الفهرست ١١٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣ وكشف الظنون ١٤٤٥ وسمى فى إيضاح المكنون ٢ / ٢٧٢ : « كتاب الأمثال » .

ومنه اقتباسات فى خزانة الأدب (انظر إقليد الخزانة للميمنى رقم ٦٠٤) ، كما نشره « ستورى » Storey فى ليدن ١٩١٥ م . انظر معجم المطبوعات ٢ / ١٧٧٠ وكتاب بروكلمان GALS I 181 والأمثال العربية القديمة لزلهايم ص ١٦٨ ثم نشره بعد ذلك عبد العليم الطحاوى بالقاهرة ١٩٦٠

١٧ — الفاخر فيما يلحن فيه العامة : ذكر بهذا الاسم فى الفهرست ١١٥ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٦٣ وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ وبغية الوعاة ٢ / ٢٩٧ ونزهة الألباء ٢٠٢ وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب وتلخيص ابن مكتوم ٢١٥

ويظهر أنه هو والكتاب السابق كتاب واحد، وأن عبارة: «فيما يلحن فيه العامة» قد جاءت من قول المفضل فى مقدمة الكتاب (نشرة الطحاوى ص ١/ ٨): «هذا كتاب معانى ما يجرى على ألسن العامة فى أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب، وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك».

١٨ — كتاب القرآن مفسر: ذكر فى الفهرست ١١٥ ولعله هو كتاب «معانى القرآن» الآتى بعد.

١٩ — ما يحتاج إليه الكاتب: ذكر فى الفهرست ١١٦ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٣ وطبقات ابن شهبة ١/ ٢٥٥ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب.

٢٠ — المدخل إلى علم النحو: ذكر فى الفهرست ١١٦ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٦٣ وإنباه الرواة ٣/ ٣٠٦ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٧ ونزهة الألباء ٢٠٢ وطبقات ابن شهبة ١/ ٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥١ وحرف فى كشف الظنون ١٦٤٤ إلى: «المدخل فى علم النجوم»!

٢١ — معانى القرآن: ذكر فى إنباه الرواة ٣/ ٣٠٦ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٧ ونزهة الألباء ٢٠٢ والفهرست ٥٨ وإيضاح المكنون ٢/ ٣٣٣

٢٢ — المقصور والممدود: ذكر فى الفهرست ١١٦ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٦٣ وإنباه الرواة ٣/ ٣٠٦ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٧ ونزهة الألباء ٢٠٢ وكشف الظنون ١٤٦١ وطبقات ابن شهبة ١/ ٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠ ب.

كتاب المفضل بن سلمة

وتراث المذكر والمؤنث فى العربية

كتاب المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ، أحد الكتب التى عالج فيها اللغويون العرب ظاهرة التذكير والتأنيث فى العربية . ويقع الكتاب فى مقدمة وثلاثة عشر بابا ، تناول المفضل فى المقدمة علامات التأنيث : الهاء والألف الممدودة والألف المقصورة ، ثم عرّج فيها على وجوب إلحاق الهاء بالمؤنث السماعى عند تصغيره ، وعدّد الألفاظ التى تستثنى من هذه القاعدة .

ثم عالج فى الباب الأول وجوب الفرق بين المذكر والمؤنث بالهاء فى الوصف ، إن كانا يشتركان فيه ، مثل : « قائم وقائمة » ، فإن كان الوصف خاصا بالمؤنث استغنى عن إدخال الهاء فيه ، مثل : « حائض وطاهر وطامث وطالق » . وقد جاء فى الشعر شذوذا بالهاء .

وفى الباب الثانى عالج المفضل صيغة : « فعيل » المعدولة عن « مفعول » والتى يستوى فى الوصف بها المذكر والمؤنث بشرط أن يذكر الموصوف ، مثل : « امرأة قتيل » و « كفّ خضيب » .

ومثل ذلك ما ذكره فى الباب الثالث ، وهو صيغة : « فعول » المعدولة عن « فاعل » ويستوى فى الوصف بها المذكر والمؤنث ، مثل : « امرأة صبور وشكور » .

وفى الباب الرابع عالج صيغة : « مفعال » فى مثل : « امرأة مذكار

ومئنات » ، وذكر أنها لا تدخلها الهاء ؛ لأنها معدولة عن الصفة انعدالاً أشد من صبور وشكور .

ثم ذكر فى الباب الخامس بعض الألفاظ التى تذكّر وإن استعملت مع المؤنث ؛ لأن الأصل استعمالها مع المذكر ، مثل : « أميرنا امرأة » و « وَصِىُّ بنى فلان امرأة » .

وفى الباب السادس تناول المفضل الهاء التى تدخل على المذكّر ، للدلالة على المبالغة فى المدح أو الذم ، وليست للتأنيث ؛ مثل : « رجل راوية وعلامة وهلباجة » .

وفى الباب السابع درس الجمع الذى يفرق بينه وبين واحده بالهاء ، وهو اسم الجنس ، وذكر أنه يجوز فيه التذكير والتأنيث . وبهذا الباب فرغ المفضل من المؤنث الذى « يدرك علمه بالقياس » كما يقول هو . وقد درس فى الأبواب الستة التالية لذلك ، المؤنثات السماعية ، فخصص بابا لما يذكر ويؤنث من الإنسان ، وبابا لما يذكر ، وثالثا لما يؤنث ، ورابعا لما يذكر ويؤنث من سائر الأشياء ، وخامسا لما يذكّر ، وسادسا لما يؤنث . وبذلك ينتهى الكتاب .

وإن من يقارن هذا الكتاب بكتاب الفرّاء فى المذكر والمؤنث ؛ يرى أن المفضل يلخص عبارة الفراء فى كثير من الأحيان ، وإن لم يذكره إلاّ فى مواضع قليلة . وقد قصد فى كتابه إلى الاختصار قصداً ، ونص على ذلك فى نهاية الباب السابع ، فقال : « ونترك مالا يحتاج إليه إلا من استقصى النظر فى الغريب ، إذ كان مذهبنا الاختصار » ، ولذلك لا نعثر فى كتابه إلا على ثمانية شواهد من الشعر . وأحيانا يطالعنا المفضل برأيه فى تعليل ما يرويه

فى كتابه كقوله : « والعَنَاق تصغّر عنيقا ، وأحسب أنهم ذهبوا فى ذلك إلى أنه اسم للمؤنث خاصة ، إذ كان الذكر جَدْياً ، فاستغنوا عن الهاء فى التصغير » .

ولم يكن المفضل أول من ألف فى موضوع المذكر والمؤنث ، فقد ألف فيه من قبله ومن بعده كثيرون . وفيما يلى نحصى تراث المذكر والمؤنث فى العربية ، من مصادره المتفرقة ، وندلّ على المفقود منه والمطبوع والمخطوط ، متبعين فى ذلك الترتيب التاريخى من القديم إلى الحديث :

١ — أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (توفى سنة ٢٠٧ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٠٦ وبغية الوعاة ١ / ٣٩٦ ؛ ٢ / ٣٣٣ ومعجم الأدباء ٥ / ١١٣ ؛ ٢٠ / ١٤ وتهذيب اللغة ١ / ١٨ وكشف الظنون ١٤٥٧ وقد نشره مصطفى الزرقا فى بيروت / حلب ١٣٤٥ هـ فى مجموعة لغوية تشمل : « كفاية المتحفظ فى اللغة » لابن الأجدابى ، و « مختصر كتاب الوجوه فى اللغة » للخوارزمى ، و « المذكر والمؤنث » للفراء . ويقع الأخير فى ٤٥ صفحة .

٢ — أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى (توفى سنة ٢١٦ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ٨٩ وإنباه الرواة ٢ / ٢٠٣ وإيضاح المكنون ٢ / ٣٣٠ وهدية العارفين ١ / ٦٢٣ وانظر بروكلمان GALS I 164 .

٣ — أبو عبيد القاسم بن سلام (توفى سنة ٢٢٤ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٢ وبغية الوعاة ٢ / ٢٥٣ وإنباه الرواة ٣ / ٢٢ ووفيات الأعيان ٣ / ٢٢٧ ومعجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ ومرآة الجنان لليافعى ٢ / ٨٢ وطبقات المفسرين للداودى ٢٠٠ أ وروضات الجنات ٥٢٦ وكشف الظنون ١٤٥٨ وهدية العارفين ١ / ٨٢٦

٤ — أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (توفى سنة ٢٤٤ هـ) : ذكر ذلك فى وفيات الأعيان ٥/٤٤٢ وطبقات ابن شهبة ٢/٣٠٧ والفهرست ١١٤ وإيضاح المكنون ٢/ ٣٣٠ وهدية العارفين ٢/٥٣٧ وسماه فى تهذيب اللغة ١/ ٢٣٠ : « التأنيث والتذكير » . ومنه اقتباسات فى خزانة الأدب ١/ ١١ ؛ ١/ ٣٧٧ ؛ ٣/ ٣١٣ ؛ ٣/ ٣١٨ ؛ ٣/ ٣٢٩ ؛ ٣/ ٣٤٨ ؛ ٣/ ٤٢٥ وانظر إقليد الخزانة رقم ٧٥٠ وبروكلمان GAL I 117 ومنه اقتباس كذلك فى شرح شواهد الشافية ٤/ ٤٧٥

٥ — أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى (توفى سنة ٢٥٥ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ٩٣ ووفيات الأعيان ٢/ ١٥١ وإنباه الرواة ٢/ ٦٢ وفهرسة ابن خير ٣٤٨/ ١٠ ونور القبس ٩٨/ ١٦ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ١/ ٤١٢ ومنه مخطوطة كاملة بقونية (يوسف أغا) بتركيا تحت رقم ٢٩٥ وهى فى مجموعة (الورقة ٩٦ — ٢٠٠) ، كما أن منه مختصراً مخطوطاً بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٤ لغة تيمور . ومن هذا المختصر ميكروفيلم فى معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية برقم ٣٩ لغة ، وهو عبارة عن ٢٦ صفحة فى كل صفحة ٧ أسطر بخط الثلث ، وفى كل سطر خمس كلمات فى المتوسط . وعنوان الكتاب : « كتاب التذكير والتأنيث ، للعلامة أبى حاتم رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته آمين » ، وكتب تحته : « هو محمد شمس الدين أبو حاتم السجستانى » ، وهو تحريف عجيب ، صوابه : « سهل بن محمد أبو حاتم السجستانى » . وأوّله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد . اختصار التذكير والتأنيث . الشخص مذكر . النفس مؤنثة على قدر اللفظ ، ومذكرة على قدر الرجال فى قولك : ثلاث أنفس ، وثلاثة أنفس » . وعلى هوامش الكتاب شروح كثيرة بخط دقيق . وهو يخلو من الاستشهاد بالشعر

تماماً . وآخره : « تم الاختصار بحمد الله وعونه وإحسانه » . وانظر بروكلمان GALS I 167 . وقد نشره بالعراق الدكتور إبراهيم السامرائي ، في مجلة رسالة الإسلام ٧ — ٨ سنة ١٩٦٩

٦ — أبو عصيدة أحمد بن عبيد بن ناصح (توفى سنة ٢٧٠ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٥ ونزهة الألباء ٢٠٨ وبغية الوعاة ١ / ٣٣٣ وإنباه الرواة ١ / ٨٦ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ١ / ٥١

٧ — أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (توفى سنة ٢٨٥ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ٩٤ وإنباه الرواة ٣ / ٢٥١ ومعجم الأدباء ١٩ / ١٢١ وإيضاح المكنون ٢ / ٣٣٠ وطبقات المفسرين للداودى ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١ / ١٤٧ ومنه مخطوطتان فى دمشق والقاهرة . انظر بروكلمان GALS I 169 . وقد نشرته أنا وزميلى الدكتور صلاح الدين الهادى فى ضمن مطبوعات مركز تحقيق التراث بالقاهرة ١٩٧٠

٨ — أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (توفى بعد سنة ٢٩٠ هـ) : وهو هذا الكتاب الذى ننشره اليوم لأول مرّة .

٩ — أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى (توفى سنة ٣٠٤ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٨ وبغية الوعاة ٢ / ٢٦١ وإنباه الرواة ٣ / ٢٨ ومعجم الأدباء ١٦ / ٣١٧ وكشف الظنون ١٤٥٧

١٠ — أبو جعفر أحمد بن محمد بن يزديار بن رستم الطبرى (توفى بعد سنة ٣٠٤ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ٩٥ وبغية الوعاة ١ / ٣٨٧ وإنباه الرواة ١ / ١٢٨ ومعجم الأدباء ٤ / ١٩٣ وإيضاح المكنون ٢ / ٣٣٠ وهدية العارفين ١ / ٥٦

١١ — أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِىّ بن سهل الزجاج (توفى سنة ٣١١ هـ) : ذكر ذلك فى نزهة الألباء ٢٤٤ وسماه : «كتاب الفرق بين المؤنث والمذكر» .

١٢ — أبو بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير (توفى سنة ٣١٥ هـ) : ذكر ذلك فى نزهة الألباء ٢٥١ وبغية الوعاة ١ / ٣٠٢ ومعجم الأدباء ٣ / ١١ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ١ / ٥٨

١٣ — أبو بكر عبد الله بن محمد بن شقير النحوى : ذكر ذلك فى الفهرست ١٢٩ وإنباه الرواة ٢ / ١٣٥

١٤ — أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن كيسان (توفى سنة ٣٢٠ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٢٦ وإنباه الرواة ٣ / ٥٨ ومعجم الأدباء ١٧ / ١٣٩ وهدية العارفين ٢ / ٢٣

١٥ — أبو بكر محمد بن عثمان الجعد (توفى سنة ٣٢٠ هـ ونيّف) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٢٨ وبغية الوعاة ١ / ١٧١ وإنباه الرواة ١ / ٢٦٩ ؛ ٣ / ١٨٤ ومعجم الأدباء ١٨ / ٢٥١ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ٢ / ٢٩

١٦ — أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الأعرابى الوشاء (توفى سنة ٣٢٥ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٣٢ وبغية الوعاة ١ / ١٨ وإنباه الرواة ٣ / ٦٢ ومعجم الأدباء ١٧ / ١٣٣ وهدية العارفين ٢ / ٢٤

١٧ — أبو الحسين عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز (توفى سنة ٣٢٥ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٢٨ ونزهة الألباء ٢٦٣ وبغية الوعاة ٢ / ٥٥ وإنباه الرواة ٢ / ١٣٥ وكشف الظنون ١٤٥٨ وهدية العارفين ١ / ٤٤٥

١٨ — أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى (توفى سنة ٣٢٨ هـ) : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ١ / ٢١٤ وإنباه الرواة ٣ / ٢٠٤ ونزهة الألباء ٢٦٥ ومعجم الأدباء ١٨/٣١٢ ووفيات الأعيان ٣/٤٦٤ وفهرسة ابن خير ٣٤٨/١٦ وكشف الظنون ١٤٥٧ ويوصف فى بعض هذه الكتب بأنه : « ما صنف أحد أتم منه » . ومن هذا الكتاب نسخ فى مكتبات استانبول ، منها نسخة مصورة على ميكروفيلم عن مكتبة بشير أغا ، فى معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية تحت رقم ٢٥١ لغة . ويقع الكتاب فى ٢١٣ ورقة (فى فهرس معهد المخطوطات ١٦ ورقة ، وهو خطأ) وفى كل صفحة ١٥ سطرا ، فى كل سطر ٨ كلمات تقريبا . والنسخة مقروءة على الجواليقى ، وعليها خطه . وأوّل الكتاب : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى : من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث ؛ لأن من ذكر مؤنثا أو أنث مذكرا ، كان العيب لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً أو خفض منصوبا ، أو نصب مخفوضا ، وأنا منسر فى كتابى هذا إن شاء الله التأنيث والتذكير ، ومبين ذلك باباً باباً ، وأصلاً أصلاً ، وفرعاً فرعاً ، ومحتج على التأنيث والتذكير بأشعار العرب ولغاتها ، وذاكر اتفاق أهل اللغة والنحو فيما اتفقوا فيه ، واختلافهم فيما اختلفوا فيه ، ومسند كل قول إلى قائله . . » . وينتهى الكتاب بالعبارة الآتية : « تم كتاب المذكر والمؤنث بعون الله ولطفه ، والحمد لله كثيراً وصلواته وسلامه على خير خلقه سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين » . وانظر بروكلمان GALS I 182 .

١٩ — أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (توفى سنة ٣٣٠ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٠٠ وإيضاح المكنون ٢ / ٣٣٠ وهدية العارفين ١ / ٤٤٦ .

٢٠ — أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب العطار (توفى سنة ٣٥٤ هـ) : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ١ / ٨٩ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ٢ / ٤٨

٢١ — أبو الحسين سعيد بن إبراهيم بن التسترى المسيحى البغدادى (ذكر فى هدية العارفين ١ / ٣٨٩ أنه توفى بعد سنة ٣٦٠ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٩٩ فى طبقات الكتاب ، وقال عن المؤلف : « كان نصرانيا قريب العهد ، من صنائع بنى الفرات هو وأبوه ، ويلزم السجع فى مكاتباته » . كما ذكر فى إيضاح المكنون ٢ / ٣٣٠ وهدية العارفين ١ / ٣٨٩

ومن كتابه فى التذكير والتأنيث نسخة خطية فى دار الكتب المصرية ، وهى ذيل لكتاب فى اللغة مجهول المؤلف ، برقم ٣٤٣ لغة . وتقع رسالة المذكر والمؤنث فى ١١ صفحة ، فى كل صفحة ٢٥ سطراً فى المتوسط ، وفى كل سطر ١٣ كلمة تقريباً . وقد رتبت الكلمات فيها ترتيبا أبجديا على حروف المعجم . وبالرسالة خرم مقداره ورقة ، يبدأ من آخر باب الصاد إلى نهاية باب العين . وأول المخطوطة : « قال سعيد بن إبراهيم التسترى الكاتب : ليس يجرى أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد ، ولا لهما باب يحصرهما ، كما يدعى بعض الناس . . . »

٢٢ — أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (توفى سنة ٣٧٠ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٣٠ وبغية الوعاة ١ / ٥٣٠ وإنباه الرواة ١ / ٣٢٥ ووفيات الأعيان ١ / ٤٣٤ ومعجم الأدباء ٩ / ٢٠٤ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ١ / ٣٠٦

٢٣ — أبو الحسن على بن محمد الشِّمشاطى العدوى (توفى سنة ٣٨٠ هـ — له ترجمة فى الفهرست ٢٢٦ ومعجم الأدباء ١٤ / ٢٤٠) : ذكر ذلك فى إيضاح المكنون ٢ / ٣٣٠ وهدية العارفين ١ / ٦٨٣

٢٤ — أبو الفتح عثمان بن جنى (توفى سنة ٣٩٢ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٣٤ ونزهة الألباء ٣٣٢ وبغية الوعاة ٢ / ١٣٢ وإنباه الرواة ٢/٣٣٦ ومعجم الأدباء ١٢/ ١١٣ ووفيات الأعيان ٢ / ٤١١ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهدية العارفين ١ / ٦٥٢ ونشره « ريشر » Rescher فى مجلة العالم الشرقى MO VIII 193 — 202 ثم نقلته عنها مجلة المقتبس ٨ / ٥١١ ثم نقله عن المجلة الأخيرة أحمد تيمور باشا بخطه فى عام ١٣٣٩ هـ . وهذه النسخة المخطوطة توجد فى دار الكتب المصرية ، برقم ٣٨٨ لغة تيمور . وفى أولها : « كتاب المذكر والمؤنث للإمام أبى الفتح عثمان بن جنى ، المتوفى سنة ٣٩٢ هـ — عثر عليه الأستاذ أوسكاو ريشر الألمانى ، أحد المستشرقين ، فنشره فى مجلة العالم الشرقى ، التى تصدر فى مدينة أوبسال من بلاد السويد ، ثم نقلته عنها مجلة المقتبس ، التى تصدر بدمشق (ج ٨ ص ٥١١) ، فنقلناه عنها بعد ضبط ألفاظه ، وتصحيحها بقدر الطاقة » . ويقع الكتاب فى هذه النسخة فى ١٨ صفحة ، بكل صفحة ١٢ سطراً فى المتوسط وعدد الكلمات فى كل سطر ٨ تقريبا . وأوله : « الحمد لله رب العالمين ، وصلاته على محمد وآله أجمعين . المؤنث الذى لا يجوز تذكيره عن ابن جنى : العين . الأذن . الكبد . الكرش . . . » . ثم قسمت المؤنثات فيه بعد ذلك على حروف المعجم ، بحسب الحرف الأول . وانظر بروكلمان GALS I 192 . كما أن منه رواية أخرى مختصرة جداً فى مخطوطة بمكتبة شهيد على باشا رقم ٢٣٤٩ فى مجموعة ، وكتاب ابن جنى هو الثانى فيها ويبدأ من ص ١٧٢ وينتهى فى ص ١٧٣ وهى نسخة كتبها من يسمى محمد بن إبراهيم التواريخى فى سنة ٦٥٣ هـ .

٢٥ — أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى (توفى سنة ٣٩٥ هـ) : منه مخطوطة بالمكتبة التيمورية ، بدار الكتب

المصرية برقم ٢٦٥ لغة . وقد حققناه و نشرناه بالقاهرة عام ١٩٦٩ بعنوان : « المذكر والمؤنث » .

٢٦ — أبو الجود القاسم بن محمد بن رمضان العجلانى (فى عصر ابن جنى وطبقته . وفى هدية العارفين ١ / ٨٢٧ أنه توفى فى حدود سنة ٤٠٠ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٣١ وبغية الوعاة ٢ / ٢٦٢ وإنباه الرواة ٣ / ٢٨ ومعجم الأدباء ١٧ / ٥ وكشف الظنون ١٤٥٨ وهدية العارفين ١ / ٨٢٧

٢٧ — أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنبارى (توفى سنة ٥٧٧ هـ) : يسمى : « البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث » ، وذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/ ٨٧ وروضات الجنات ٤٢٦ وطبقات ابن شهبة ٢/ ٧٨ ويسمى : « بلغة المحب فى المذكر والمؤنث » فى إيضاح المكنون ١ / ١٩٣ وهدية العارفين ١ / ٥١٩ وقال عنه فى كشف الظنون ١٤٥٧ : « مختصر سماه : البلغة ، أوله : الحمد لله المتفرد بجلال الأحدية » . ومنه مخطوطة فى ثلاث ورقات بمكتبة أحمد الثالث باستانبول تحت رقم ٢٧٢٩ انظر فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات رقم ٢٧ لغة . وقد حققناه و نشرناه فى مركز تحقيق التراث بالقاهرة ١٩٧٠

٢٨ — أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد السجاعى الشافعى البدراوى (توفى سنة ١١٩٧ هـ) : ذكر ذلك فى الخطط التوفيقية ١٢ : ١١ / ٢٧ وسماه : « شرح منظومته فى الأعضاء التى يجوز فيها التذكير والتأنيث ، المسمى فتح المنان بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان » ، كما ذكر فى هدية العارفين ١ / ١٨٠ وسماه : « فتح المنان بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان » .

ومن هذا الكتاب مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٩ لغة تيمور ، بعنوان : « فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان » . وهى عبارة عن ٣٣ صفحة ، فى كل صفحة ١٥ سطراً فى المتوسط ، وفى كل سطر تسع كلمات تقريبا . وقد قسم السجاعى الكلمات فى هذا الكتاب إلى : مذكر فقط ، ومؤنث فقط ، وجائز التذكير والتأنيث . وهو ينقل من كتب كثيرة بعضها متأخر ، كالمصباح والقاموس ومختصر الأساس وشفاء الغليل والعباب ، وفيه ذكر للصحاح والمحكم وشرح أدب الكاتب لابن السيد (الاقتضاب) ، وذكر للأصمعى وأبى حاتم والأزهرى وابن قتيبة وأبى عمرو ابن العلاء . ويقل فيه الاستشهاد بالشعر .

* * *

وصف المخطوطة

هى نسخة وحيدة محفوظة فى مكتبة الخزانة العامة بالرباط فى المغرب ، تحت رقم ١٠٠ وهى فى مجموع نفيس جداً ، يضم الكتب التالية :

١ — الموجز فى النحو ، لابن السراج[١] .

٢ — الموفقى ، لابن كيسان .

٣ — الكتاب ، لابن درستويه[٢] .

٤ — النحو ، لأبى على لكذة .

٥ — الهجاء ، لابن السّراج .

٦ — الياء فى الهجاء ، لابن درستويه .

٧ — المذكر والمؤنث ، للمفضل بن سلمة .

٨ — المقصور والممدود ، لغلام ثعلب .

٩ — العروض ، لابن السراج .

١٠ — القوافى ، لأبى القاسم التميمى .

ويشمل كتاب « المذكر والمؤنث » للمفضل بن سلمة ، فى هذه المجموعة الأوراق (١٢٠ أ — ١٢٤ ب) وهو عبارة عن عشر صفحات ، فى كل

---

(١) نشره عن هذه المخطوطة الدكتور مصطفى الشويمى فى بيروت سنة ١٩٦٥م.

(٢) نشره عن نسخة أخرى الأب لويس شيخو اليسوعى فى بيروت سنة ١٩٢١ م .

صفحة ١٦ سطرا ، ومتوسط كلمات السطر الواحد ١٣ كلمة . وهي مكتوبة بخط النسخي القديم المضبوط بالشكل إلا في القليل من الأحيان . وقد كتب في صفحة العنوان منها : « مختصر المذكر والمؤنث ، تأليف المفضل بن سلمة » . وفي أسفل الصفحة كتب السماع التالي : « بسم الله الرحمن الرحيم . قرأ عليّ أبو الفرج محمد بن إبراهيم الإصبهاني هذا الكتاب ، وروايته له عن أبي ثعلب محمد بن إسماعيل بن بلبل ، عن أبي طالب المفضل بن سلمة ، وكتب الطيب ابن علي بيده في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة » .

ومن هذا السماع نعرف أن هذه النسخة قرأها أبو الفرج محمد بن إبراهيم الإصبهاني[1] ، في رجب من سنة ٣٥٢ هـ ، على « الطيّب بن عليّ » ، بروايته عن أبي ثعلب محمد بن إسماعيل بن بلبل ، عن أبي طالب المفضل بن سلمة ، مؤلف الكتاب .

ولم أعثر على ترجمة أي واحد من هؤلاء الرواة فيما بين يديّ من كتب التراجم والطبقات ، غير أننا نعرف والدَ راوي الكتاب عن المفضل ، وهو الوزير أبو الصقر إسماعيل بن بلبل ، وزير المعتمد ، الذي اتصل به المفضل ابن سلمة ، بعد مقتل الفتح بن خاقان ، كما ذكرنا من قبل . ويظهر أن المفضل كان يؤدب ولده محمداً هذا ، وكان فيما قرأه عليه هذا الكتاب .

أما النسخة فهي بخط راويها الأخير ، أبي الفرج محمد بن إبراهيم الإصبهاني ، فقد جاء في آخر المخطوط ما يلي : « وكتبه محمد بن إبراهيم الإصبهاني ، المكنى بأبي الفرج ، بشيراز في رجب سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة » .

* * *

وفيما يلي صور لبعض صفحات هذه المخطوطة :

---

(١) اسمه في آخر كتاب الموجز لابن السراج ١٧٧ / ٨ : « محمد بن إبراهيم ابن عبد الله الأصبهاني ، المكتنى بأبي الفرج » .

مختصر المذكر والمؤنث

تأليف

المفضل بن سلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم أنّ الفرقَ بين المذكّر والمؤنث ثلاث علامات تكون فى المؤنّث ؛ منها الهاء ، نحو « فلان وفلانة » و « قائم وقائمة » . والمدّة الزائدة التى تكون فى « الحمراء » و « الضَّرَّاء » ، وما أشبه ذلك . والياء التى تكون فى « حُبْلَى » و « سَكْرَى » .

فأما المَدَّة والياء ، فلا تقمان لمذكّر فى حالٍ[1] . وأما الهاء فلها ضروبٌ من المذكر تدخل فيها . وقد تسقط الهاء من ضروب من المؤنّث . وسأفسر ذلك إن شاء الله .

واعلم أن المؤنث الذى لا تدخله الهاء ، إذا صُغِّر كان بالهاء ، نحو « نَعْل » تصغّرها « نُعَيْلَة » و « نار » و « نُوَيْرَة » . والقياس على ذلك مستمرٌ ، إلا أحرفاً لم تُدخل العربُ فى تصغيرها الهاء ، لِعِلَلٍ أنا ذاكرها لك ، إن

(١) هذه هى عبارة الفراء فى كتابه (٢ / ٩) كذلك . وليس هذا بمسلم ، بل لقد وقعت الألف الممدودة فى المذكر ، فى مثل : رجل عياياء وطباقاء ، وبسرقريثاء ، ويوم ثلاثاء وأربعاء ، وأسراء ، وفقهاء ، وبراكاء للشديد القتال ، ورجل ذو بزلاء إذا كان جيد الرأى ، كما جاء المذكر بالألف المقصورة كذلك فى مثل : رجل خنثى ، وزبعرى للسيىء الخلق ، وجمل قبعثرى إذا كان ضخما شديدا ، وكثرى ، والبهمى نبت له شوك ، وجرجى ، وسكرى ، وحوّارى ، وسمانى ، وخزامى نبت ، وباقلّى ، وهندبى ، وأمرى ، ومرضى ، وغير ذلك مما لا يحصى . انظر التذكير والتأنيث فى اللغة ص ٧

شاء الله ، فمن ذلك « الضُّحَى » تصغرها « ضُحَيًّا » ، وإنما لم تصغّر بالهاء ، لئلا يشبه تصغيرُها تصغيرَ « ضَحْوَة » . وكذلك كل جمع مؤنث ، بينه وبين واحِدِه الهاء ، يصغّر بغير الهاء ، « كالنَّخل » تصغّر « نُخَيْلاً » ، لئلا يشبه تصغيرُ الجمع تصغيرَ الواحدة . و « الحَرْبُ » و « القوْسُ » تصغّران « حُرَيْبا » و « قُوَيْساً » ، بغير هاء .

وزعم الفرّاء[1] أنهم فعلوا ذلك ؛ لأنهما فى الأصل مصدران . و « العَنَاق » تصغّر « عُنَيِّقاً » . وأحسب أنهم ذهبوا فى ذلك إلى أنه اسم للمؤنث خاصة ، إذ كان الذكر « جَدْياً » فاستغنوا عن الهاء فى التصغير . وكذلك « النّاب » من الإبل هو وصف للمؤنث دون المذكر ، فتصغيرها بغير هاء ، فقس على هذا ما ورد عليك إن شاء الله .

باب من المؤنث الذى لا تدخله الهاء

قالوا للرجل : « أنتَ قائم » ، وللمرأة : « أنت قائمة » ، فالهاء ها هنا تأنيث ، لا يكون غيرُه . والقيـاس فيه مستمرٌ أَن يُفَرَّق بين المذكّر والمؤنث بالهاء .

ثم إن العرب قالت : « امرأة حائض وطاهر وطامث وطالق ، وشاة حامل وناقة حائل[2] » ، فلم يدخلوا فى شىء من هذا الهاء ، وإنما دعاهم إلى ذلك

---

(١) عبارته فى كتابه المذكر والمؤنث ٢١ / ٧ : « ويقال : هى الذود ، وتصغيرها ذويد بغير هاء ؛ لأنه فى الأصل مصدر ، وكذلك تصغير الحرب والقوس ؛ يقال : حريب وقويس » .

(٢) هذا الكلام منقول من كتاب « المذكر والمؤنث » للفراء (ص ٢ — ٣) غير أن فيه هنا : « وشاة حامل وناقة عائذ ، للتى عاذ بهـا ولدها ، فلم يدخلوا فيهن الهاء » . ولست أدرى أهو تحريف وقع فى كتابنا هذا ، =

أن هذا وصف ، لا حظّ فيه للذكر ، وإنما هو خاص للمؤنث ، فاستغنوا عن إدخال الهاء ؛ لأنها إنما تدخل فى فعل مُشْتَرَك بين المذكر والمؤنث للفرق ، فلما كان هذا للمؤنث خاصًا ، استغنوا عنها .

وربما أتى بعض هذا فى الشعر بالهاء ، وليس يحسن فى الكلام[1] .

قال الأعشى :

أيا جارَتى بِينى فإنَّكِ طالِقَهْ ... كذاكِ أمورُ النّاسِ غادٍ وطارِقَهْ[2]

وأنشد الفراء :

رأيتُ خُتُونَ العامِ والعامِ قَبْلَهُ ... كحائِضَةٍ يُزْنَى بها غَيْرِ طاهِرِ[3]

=أم تصرف من المنضل فى الأمثلة ! والناقة الحائل هى التى حمل عليها فلم تلقح . وقيل هى الناقة التى لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات ، وقيل غير ذلك . انظر اللسان (حول) ١٣ / ٢٠٠

(١) فى المذكر والمؤنث للفراء ٣ / ٨ : « وربما أتى بعض هذا بالهاء فى الشعر ، وليس ذلك بحسن فى الكلام » .

(٢) البيت فى ديوانه ق ٤١ / ١ ص ٢٩٣ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٣ وفيهما : « يا جارتى » بالخرم . ويروى : « أجارتنا » فى اللسان (طاق) ٢/٩٥ والصحاح (جور) ٢ / ٦١٨ كما يروى : « أيا جارتا » فى اللسان (جور) ٥ / ٢٢٥ وهو بروايتنا فى المذكر والمؤنث للفراء ٣ والتاج (طلق) ٦ / ٤٢٥ وما تلحن فيه العامة للكسائى ٤٣ والاقتضاب ٣٦٨ وصدره فى الصحاح (طلق) ٤ / ١٥١٩ وفيه : « أجارتنا » .

(٣) البيت بلا نسبة كذلك فى المذكر والمؤنث للفراء ٣ وقبله : « وأنشدنى بعض العرب » . وهو عن الفراء فى تهذيب اللغة ٧ / ٣٠١ ونقله عن التهذيب صاحب اللسان (ختن) ١٦ / ٢٩٦ وهو فى مادة (حيض) نفسه ٨ / ٤١٢ وفيه : «حيون العام » تصحيف ، وشرح ابن يعيش ٥ / ١٠٠ وفيه : « جنون » تصحيف . وعجزه فى الصحاح (حيض) ٣/١٠٧٣ والختون والختونة المصاهرة . وانظر شرح البيت فى تهذيب اللغة ٣٠١/٧ واللسان (ختن) ٢٩٦/٦

وقالوا فى نوع قريب من هذا : « امرأة مُذْكِرٌ ومُؤْنِث » و « ذِئْبة مُجْرٍ » و « ظبيةٌ مُغْزِلٌ » . وإنما فعلوا ذلك أيضاً ، لأنه مما يُخَصّ به الإناثُ دون الذكور ، فلما لم يكن وصفاً للذكر ، استغنوا عن الهاء[1] .

وقد يُدخلون الهاء فى ذوات الياء والواو[2] ، فيقولون : « امرأة مُصْبٍ ومُصْبِية » و « كلبة مُجْرٍ ومُجْرِية » . وقال الهذلى :

وتَجُرُّ مُجْرِيَةٌ لها لَحْمِى إلى أجْرٍ حَوَاشِبْ[3]

فالذين أسقطوا الهاء ، مضوا على القياس ، والذين أدخلوها قالوا : كَرِهْنا أن نُسقِطَ الهاء ، نتَسْقُطَ الياء ، فيجتمع سقوطُ شيئين من الحرف .

وقد جاءت الهاء فى غير ذوات الياء ، وهو مما يُذهب به إلى تصحيح التأنيث . أنشد الفراء لبعض نساء الأعراب :

---

(١) فى المذكر والمؤنث للفراء ٧ / ١ : « لأن الغزلان والأطفال إنما يكن مع الأمهات ولا يكن مع الآباء فجرى على الأمهات ، إذ لم يكن للذكر فيه حظ ، فألقيت منه الهاء » .

(٢) فى الأصل : « فى ذوات الياء والهاء » والتصحيح من المذكر والمؤنث للفراء ٧ / ٣ ففيه : « وقد يدخلون الهاء فى ذوات الياء والواو ، أكثر مما يدخلونها فى غيرها ، فيقولون : كلبة مجر ومجرية ، وامرأة مصب ومصبية ، للتى معها الصبيان ؛ وإنما دخلت الهاء هنا ، لأن الحرف تحذف منه الياء ، كأنهم كرهوا سقوط الهاء مع الياء » .

(٣) البيت للأعلم الهذلى فى ديوان الهذليين ص ٣١٤ واللسان (حشب) ١ / ٣٠٨ (جرا) ١٨ / ١٥١ والتاج (جرا) ١٠ / ٧١ والمحكم ٣ / ٨١ وتهذيب اللغة ٤ / ١٩٠ ؛ ١١ / ١٧٤ والغريب المصنف ١٨ / ٧ وبلا نسبة فى الصحاح (حشب) ١ / ١١٢ والمقاييس ١ / ٤٤٧ ؛ ٢ / ٦٦ والجمل ١ / ٢١٤ والمعانى الكبير ١ / ٢١٨

لستُ أبالي أن أكون مُحْمِقَهْ
إذا رأيتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَهْ (1)

فافهم فإنه طريف .

ونوع آخر

قالوا : « رجلٌ كريم » و « امرأةٌ كريمة » ، فمر (2) القياسُ بهذا لا ينكسر ، ثم قالوا : « امرأة قتيلٌ » و « كفٌ خَضِيب » و « لحيةٌ دَهِينٌ » و « عنزٌ رَمِيٌ » ، فطرحوا الهاء من هذا كله ، وذلك أنه مصروف عن جهته ، لأنه كان ينبغى أن يكون « امرأةٌ مقتولةٌ » و « كفٌ مخضوبة » فصُرِف عن (مفعول) إلى (فَعِيل) ، فطرحت الهاء ، ليكون طرحُها فرقاً بين المعدول عن جهته ، وما هو غير معدول (3) .

وإنما تحذف الهاء فى وصفٍ قد ذكرتْ قبله أنثاه ، فأما إذا أفردتْ ،

---

(١) البيتان بلا نسبة فى المذكر والمؤنث للفراء ٧ وقبله : « وقد قالت بعض نساء العرب » . وهما فى اللسان (حمق) ١١ / ٣٥٤ (خصى) ١٨ / ٢٥٢ وتهذيب اللغة ٤ / ٨٤ والصحاح (حمق) ٤ / ١٤٦٥ (خصى) ٦ / ٢٣٢٨ وإصلاح المنطق ١٦٨ والمخصص ١٦ / ١٢٩ وتهذيب إصلاح المنطق ٢ / ٢٥ والأول منهما فى المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٠

(٢) فى المذكر والمؤنث للفراء ٣ / ١٤ : « فيمر » .

(٣) فى المذكر والمؤنث للفراء ٤ / ١ : « ليكون فرقا بين ما هو مفعول به وبين ماله الفعل ، ألا ترى أن قولك : كف خضيب معناها خُضبت ، وامرأة كريمة معناها كرمت » .

أو أضيفت[١] ، فلا بد من الهاء ، كقولك : « مررت بقتيلة » و « هذه[٢] قتيلةُ بنى فلان » ، ليُعْرَفَ الذكرُ من الأنثى ، فقس على ذلك ، إن شاء الله .

نوع آخر

قالوا : « امرأة صَبُورٌ وشَكُورٌ » ، فلم يدخلوا الهاء ، لأنه عُدِل عن جهته ، إذ كان يجب أن تكون : « صابرة وشاكرة » ، فلما عُدِل من (فاعل) إلى (فَعُول) أسقطوا الهاء .

ثم قالوا : « حَلُوبة الراعى » و « أكُولة » و « رَكُوبة » فأدخلوا الهاء فى هذا وهو معدول عن جهته[٣] . وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بين ماله الفِعْلُ ، وما هو مفعول به ، ألا ترى أن معنى « شَكُور » : « شَكَرَت » ، ومعنى « حَلُوب » : « حُلِبَتْ » ، فأدخلوا الهاء لتفرّق بين المعنيين .

وقد حُكِىَ عن بعض العرب : « هى عَدُوَّة الله » و « عَدُوُّ الله » ، فمن طرح الهاء ذهب إلى النعت ، ومن أنثها ذهب إلى الاسم[٤] .

---

(١) كذا فى المخطوط ، ومقتضى حديثه عن الوصف أن يقول : « فأما إذا أفرد او أضيف » . وفى المذكر والمؤنث للفراء ٤ / ٤ : « فاذا أفردت (بتاء المتكلم) فقلت : مررت بقتيل ، وأنت تريد امرأة ، قلت : مررت بقتيلة ، وإن أضفتها قلت : قتيلة بنى فلان » .

(٢) كذا فى المخطوط . وفى المذكر والمؤنث للفراء ٤ / ٥ : « ولا تذكرن قبلها اسما مؤنثا : هذه ولاغيرها » ، فمقتضى كلام الفراء أنك إذا ذكرت (هذه) حذفت الهاء فقلت : « هذه قتيل بنى فلان » لأنه لا لبس هنا !

(٣) أى معدول عن مفعول : محلوب ومأكول ومركوب .

(٤) فى المذكر والمؤنث للفراء ٥ / ١٢ : « وقد قالت العرب للمرأة : عدوة الله . وترك بعضهم الهاء ، فالذين أدخلوا الهاء وجهوها إلى الأسماء ، والذين طرحوا الهاء ذهبوا بها إلى النعت » .

فأمّا « ناقةٌ حَلُوب » و «شاة رَغُوث » ، فإنما طرحت الهاء من هذا ، كما طرحت من « حائض » ، لأنه لاحظّ فيه للذّكر[1] .

وقد تدخل الهاء على القياس ، لأنه مفعول ، ولتصحيح التأنيث ، فيقال : « حَلُوبَة » .

قال الجُمَيْح :

لَمّا رأتْ إبلى قَلّتْ حَلُوبَتُها وكلُّ عامٍ عليها عامُ تَجْنِيبِ[2]

فذهب إلى الاسم . وقال كعب بن سعد الغنوى :

يَبِيتُ النّدَى يا أمَّ عمرٍو ضَجِيعَهُ إذا لم تكُنْ فى المُنقياتِ حَلُوبُ[3]

فذهب إلى النعت .

نوع آخر

يقال : « امرأة مِذْكَارٌ ومِئْنَاثٌ ومِحْمَاقٌ » و « دِيمةٌ مِدْرَارٌ » ، فلا تدخل فى شىء من هذا الهاء ، وذلك أنه انعدل عن الصّفات انعدالاً أشدَّ من انعدال « صَبُور » و« شَكُور » وما أشبهه من المعدول عن جهته ، فقس عليه إن شاء الله .

---

(١) فى المذكر والمؤنث للفراء ٦ / ٤ : « وأما قولهم : نعجة رغوث وحلوب ، فانما يطرح من هذه الهاء ، كما طرحت من حائض وطامث ، لأنه لاحظ فيه للذكر » .

(٢) البيت للجميح الأسدى واسمه منقذ بن الطماح من قصيدة له فى المفضليات ق ٤ / ٨ ص ٢٨ وهو له فى الصحاح (جنب) ١ / ١٠٢ واللسان (جنب) ١ / ٢٧٤ (حلب) ١ / ٣١٨ وتهذيب اللغة ١١ / ١٢٠

(٣) البيت له من قصيدة فى الأصمعيات ق٢٥ / ١٠ ص٩٨ وأمالى القالى ٢ / ١٥٣ وشعراء النصرانية ٧٤٨ ولمحمد بن كعب الغنوى فى جمهرة أشعار العرب ١٣٤ ومختارات ابن الشجرى ٢٩ وهو له فى اللسان (حلب) ١ / ٣١٨ وبلا نسبة فى اللسان (نقا) ٢٠ / ٢١٤ وعجزه بلا نسبة كذلك فى سمط اللآلى ٢ / ٨٢٥

ونوع آخر

قالوا: «أميرُنا امرأة» و«وَصِيُّ بَنِي فلان امرأة» و«وَكِيلُ فلان ورسولُه امرأةٌ» وكذلك: «شاهِدٌ» و«مؤذِّنٌ»، فلم يدخلوا فى شىء هذا الهاء، وليس بمعروف عن جهته؛ وإنما حملهم على ذلك أن هذا الوصف إنما يكون فى الرجال دون النساء[1]، فلما احتاجوا إليه فى النساء أجروه على الأكثر من موضعيه.

وربما جاء فى الشعر بالهاء وإسقاطها أكثر. وأنشد الفراء لعبد الله ابن همام السلولى:

فلَوْ جاءوا بِرَمْلَةَ أو بِهِنْدٍ لبايَعْنَا أمِيرَةَ مُؤْمِنِينَا[2]

وقال ابن أحمر:

فليتَ أمِيرَنَا وعُزِلْتَ عَنَّا مُخَضَّبَةٌ أنامِلُهَا كَعَابُ[3]

باب ما يدخله الهاء من المذكّر

قالوا: «رجل رَاوِيَة» و«عَلَّامة» و«مِطْرَابة» و«ضُحَكَة». وفى الذَّمّ: «هِلْبَاجَةٌ جَخَابَة فَقَاقَة»[4]، فأدخلوا الهاء وهو مذكّر.

---

(١) فى المذكر والمؤنث للفراء ٤ / ١١: «إنما ذكر هذا، لأنه إنما يكون فى الرجال دون النساء أكثر ما يكون».

(٢) البيت له فى المذكر والمؤنث للفراء ص ٥ برواية: «فلو جاءوا ببرة» وكذلك فى المخصص ١٧ / ٣٦ وهو بروايتنا فى اللسان (أمر) ٥ / ٩١ وعجزه بلا نسبة فى الصحاح (أمر) ٢ / ٥٨١

(٣) البيت له فى المذكر والمؤنث للفراء ص ٥ وعبث الوليد المعرى ٨٩ وبلا نسبة فى الأضداد لابن الأنبارى ٢١٧

(٤) الهلباجة هو الأحمق الذى لا أحمق منه، وقيل هو الوخم الأحمق =

قال الفراء[1] : العرب تُدخل الهاء فى وصف المذكر على وجهين ؛ أحدهما : المدح ، والآخر : الذّمّ فيوجهون المدح إلى الداهية ، والذمّ إلى البهيمة، فتدخل الهاء على مذهب هذين الاسمين فى التأنيث ، فقس عليه ، إن شاء الله .

نوع آخر من المؤنث والمذكر

اعلم أن كلّ جمع كانت بينه وبين واحده الهاء ، نحو : « شجرة وشجر» و « بقرة وبقر » و « نخلة ونخل » و « جرادة وجراد» ، فإنه يذكر ويؤنث .

وكل ما كان من الأسماء مفرداً ، كقولهم : « ما عندنا أحدٌ ولاَدَيَّارٌ ولا صافِرٌ ولاعَرِيبٌ » ، وكذلك الصفات[2] ، نحو : « منهم» و « غيرهم»

= المأق القليل النفع الأكول الشروب . انظر اللسان (هلبج) ٣ / ٢١٥ أما الجخابة فهو بوزن السحابة : الأحمق الذى لاخير فيه ، وهو أيضا الثقيل الكثير اللحم ، يقال إنه لجخابة هلباجة . انظر اللسان (جخب) ١ / ٢٤٧ ورجل فقاقة — بالتخفيف — وفقفاقة : أحمق مخلط هذرة ، وكذلك الأنثى وليست الهاء فيها لتأنيث الموصوف بما هى فيه ، وإنما هى أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة ، كما فى اللسان (فقق) ١٤ / ١٨٤

(١) عبارة الفراء فى كتابه المذكر والمؤنث ٨ / ٣ : « وزادوا فيه الهاء لأن العرب قد تدخل الهاء فى الذكر على وجهين ، أما أحدهما فعلى المدح ، والآخر ذم ، فيوجهون المدح إلى الداهية ، وتكون الهاء التى دخلت على الذكر يراد بها المدح والمبالغة فى نوعه الذى وصف به ، فيقال : إنه لمنكرة من المناكير ، وإنه لراوية وعلامة ، فهذا مذهب الداهية والمدح . وأما الذم فقولهم : إنه لجخابة فقاقة ، فيما لا أحصيه ، وكأنه يذهب به إلى البهيمة » .

(٢) لعله يقصد حروف الصفات ، وهو اصطلاح كوفى لحروف الجر ؛ ففى شرح ابن يعيش ٤ / ٧٤ : « ويريد أهل الكوفة بحروف الصفات حروف الجر » . وسيأتى هنا أن الكسائى يسمى الظروف بالصفات .

و « مثلهم» و « أفضلهم» و « بعضهم » فإن التذكير فيه أكثر ؛ كقولك: « أفضلُهُم قام » و« بعضُهم ذهب » . ويجوز فيه التأنيث ، فقس عليه غيره إن شاء الله .

قد فرغنا مما يُدرك عِلْمُه بالقياس ، فالآن نأتى بما يُعلم بالرواية ، ونقصد لما يجرى فى الكلام الظاهر ، ويقع فى الكتب من المذكر والمؤنث ، ونترك ما لا يحتاجُ إليه من استقصى النظر فى الغريب ؛ إذ كان مذهبنا الاختصار .

ونبدأ من ذلك بما فى الإنسان ؛ لأن الإنسان بعلم نفسه أولى منه بعلم سائر الأشياء ، وبالله التوفيق .

باب ما يذكّر ويؤنّث من الانسان

العُنُق تذكّر وتؤنث [1] . واللّيت [2] والعِلباء تذكّران وتؤنّثان [3] .

(١) فى المذكر والمؤنث للفراء ١٣ / ١ : « والعنق مؤنثة فى قول أهل الحجاز . . . وغيرهم يقول : هذا عنق طويل » . وفى المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٥ / ٤ : « والعنق مذكر وربما أنث » . وفى البلغة لابن الأنبارى ٧٢ / ٣ « وكذلك العنق يذكر ويؤنث . وقيل : إن ضمت النون كان مؤنثا ، وإن سكنت كان مذكرا . وقال الأصمعى : لا أعرف فيه التأنيث » .

(٢) فى الأصل : « واللبة » وهو تحريف ، إذ لم يذكر أحد أن اللبة تذكر وتؤنث ، بل هى مؤنثة ، وهى وسط الصدر والمنحر . وانظر الحاشية التالية .

(٣) فى المذكر والمؤنث للفراء ١٤ / ١٣ : « العلباء والليت مذكران ، وربما أنثا ، كأنهم يذهبون بالليت إلى العنق ، وبالعلباء إلى العصبة وذلك قليل » . وفى المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٥ / ٩ : « والعلباء مذكر وهو عصبة العنق ، تقول : هذا علباء . والليت مذكر : ناحية العنق » .

واللسان يذكّر ويؤنث إذا ذُهِب به إلى الرسالة[١] ، فأما اللسان بعينه ، فزعم الفراء أنه لم يسمعه إلا مذكرا[٢] . والقَفَا يذكّر ويؤنث[٣] . والإبِط يذكر ويؤنث[٤] والذِّراع تؤنث وتذكر ، والتأنيث أكثر[٥] . والإبهام العَرَب على تأنيثها إلا بنى أسد أو بعضهم ، فإنهم يقولون : هذا إبهام ، والتأنيث أجود[٦] . والمتن يذكر ويؤنث[٧] . والعَجُز تؤنث وتذكر ،

---

(١) انظر رسالة أبى موسى الحامض فيما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس ٢٦/٩ والمذكر والمؤنث لابن فارس ٥٥/٥ والبلغة لابن الأنبارى ٨١/٦

(٢) قال فى كتابه المذكر والمؤنث ١٣ / ١٢ : « فأما اللسان بعينه فلم أسمعه من العرب إلا مذكراً » .

(٣) فى رسالة أبى موسى الحامض ٢٦ / ١٢ أن القفا ذكر ، وفيها ٢٧ / ٨ عن أبى عمر بن حيويه أن القفا ذكر وأنثى . وفى المذكر والمؤنث للفراء ٣١ / ٧ : « والقفا يذكر ويؤنث . وذكر عن الأصمعى أنه قال : لا اعرف فيه إلا التأنيث » . ومثل ذلك فى البلغة لابن الأنبارى ٧٢/١ وانظر تعليقنا على كتاب ابن فارس .

(٤) فى المذكر والمؤنث للفراء ٣١ / ١٥ : « الإبط يذكر ويؤنث . قال بعض العرب لرجل قد رفع سوطا ليضرب به آخر : قد رفع السوط حتى برقت إبطه » . وانظر رسالة أبى موسى الحامض ٢٧ / ٣ والبلغة لابن الأنبارى ٧٢/٢ وفى المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٥/ ١٠ أن الإبط مذكر .

(٥) فى المذكر والمؤنث للفراء ١٥ / ٥ : « والذراع أنثى . وقد ذكر الذراع بعض عكل » . وفى المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٥ / ١١ : « والذراع مؤنثة وربما ذكرت » . وفى البلغة لابن الأنبارى ٧٠ / ٦ : « الذراع مؤنثة » .

(٦) هذه عبارة الفراء فى كتابه ١٥ / ١٢ وزاد عليها : « وأحب إلينا » . وانظر رسالة أبى موسى الحامض ٢٧ / ١١

(٧) فى المذكر والمؤنث للفراء ١٦ / ١٢ : « والمتن مذكر وقد يؤنث وتدخل فيها الماء » ولم يذكر فيه ابن الأنبارى فى البلغة ٧١ / ٣ إلا التأنيث .

والتأنيث أكثر[١]. وطِباع الإنسان تؤنث وتذكر، والتأنيث أكثر[٢]. والحال تذكر وتؤنث[٣].

باب ما يذكَّر من الإنسان

الرَّأس. واليافوخ. والدِّماغ. والشَّعر. وقصاص الشعر. والصُّدغ. والحاجب. والجبين. والشَّفْر واحد الأشفار. والمأق. والأنف. والمنخر. والخدُّ. والفم. والأنياب. والأضراس. واللَّحْي. والذَّقَن. والصَّدْر. والثَّدْي. والبطن[٤]. والقلب. والفؤاد. والطِّحال. والخَصْر. والحَشَى. والظهر. والصُّلْب. والنُّخاع. والعُصْعُص. والمِرْفَق[٥]. والأشجع واحد

(١) فى المذكر والمؤنث للفراء ٢٩ / ١ : «والعجز هى العجيزة تؤنث وتذكر والتأنيث أغلب عليها». ولم يذكر ابن فارس فى المذكر والمؤنث ٣/٥٦ وابن الأنبارى فى البلغة ٧١ / ٥ إلا التأنيث.

(٢) عبارة الفراء فى المذكر المؤنث ٢٣ / ٨ : «والطباع طباع الرجل أنثى تقول : إن طباعه لكريمة، وهى واحد مثل النجار لاجمع لها إلا أن النجار ذكر، وربما ذكرت الطباع». وفى البلغة لابن الأنبارى ١/٨١ : «وطباع الرجل مؤنثة وقد تذكر والتأنيث أكثر». ولم يذكر ابن فارس فى المذكر والمؤنث ٥٦ / ٦ إلا التذكير.

(٣) فى المذكر والمؤنث للفراء ٢٥ / ٢ : «والحال أنثى وأهل الحجاز يذكرونها وربما أدخلوا فيها الهاء». وانظر المذكر والمؤنث لابن فارس ٨/٥٩ والبلغة لابن الأنبارى ٨٣ / ٢

(٤) فى المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٦ / ١ : «والبطن من الحيوان مذكر ومؤنث». وفى المذكر والمؤنث للفراء ١٦ / ٩ : «والبطن ذكر ومن أنثه فهو مخطىء».

(٥) فى رسالة أبى موسى الحامض ١٠/٢٧ : «والمرفق ذكر وأنثى».

الأشاجع . والزَّنْد . والأظفار كلها . ونِجار الإنسان[1] . وكل اسم للفرج من الذكر والأنثى مذكَّر .

باب ما يؤنث من الإنسان

العَيْن . والأُذن . والأسنان كل سِنّ منها أنثى[2] . والكَتِف . والعَضُد . والكَفُّ . والأصابع كل إصبع منها تؤنث إلا الإبهام فقد تقدَّم وصفها . واليد . والكَرِش . والكَبِد . والضِّلَعَ . والفَخِذ . والفَحِث[3] . والوَرِك . والساق . والقدم . والعَقِب . والرِّجل . واليمين . والشِّمال .

باب ما يذكر ويؤنث من سائر الأشياء

الأَضْحَى تؤنث وتذكَّر[4] . والقِدْر تؤنث وتذكر ، والتأنيث أكثر[5] .

---

(١) النجار بكسر النون وضمها : الأصل والحسب . انظر اللسان (نجر) ٤٥/٧

(٢) إلا الأضراس والأنياب فإنها ذكران ، وقد تقدمت . وانظر المذكر والمؤنث للفراء ٧/٢٣ ورسالة أبي موسى الحامض ٨/٢٦

(٣) الفحث والحفث : ما ينقبض من الكرش كهيئة الرمانة . انظر المخصص ١٩١/١٦

(٤) في المذكر والمؤنث للفراء ١/١٨ : « والأضحى أنثى ، تقول : دنت الأضحى . . . وربما ذكروها ، يذهبون إلى اليوم » . وفي البلغة لابن الأنباري ١/٢٣ : « والأضحى مؤنثة وقد تذكر ، يذهب بها إلى اليوم » . ولم يذكر ابن فارس في المذكر والمؤنث ١٠/٥٦ إلا التذكير .

(٥) في المذكر والمؤنث للفراء ٦/١٨ : « والقدر أنثى تحقيرها قديرة ، ويذكرها بعض قيس » . ولم يذكر ابن فارس في المذكر والمؤنث ١/٥٧ وابن الأنباري في البلغة ٦/٧٧ إلا التأنيث .

والسِّكِّين[1] . والخمْرُ[2] تؤنثان وتذكران ، والتأنيث أكثر . والذَّهب[3] . والمِسْك[4] يذكران ويؤنثان . والسلطان يذكر ويؤنث[5] . والسَّبيل . والطريق تؤنثان وتذكران[6] . والهُدَى أكثر العرب على تذكيره ، إلا بنى أسد فإنهم يؤنثونه[7] . وسُرَى الليل يذكر ويؤنث[8] .

---

(١) فى المذكر والمؤنث للفراء ٢/٢٧ : « والسكين ذكر وربما أنث فى الشعر » . وفى البلغة لابن الأنبارى ٨/٨٣ : « والسكين يذكر ويؤنث »

(٢) فى المذكر والمؤنث للفراء ٨/١٨ : « والخمر أنثى وربما ذكروها » . ولم يذكر ابن فارس ١/٥٧ وابن الأنبارى فى البلغة ٢/٦٩ إلا التأنيث .

(٣) فى المذكر والمؤنث للفراء ١٥/١٨ : « والذهب أنثى ، يقال: هى الذهب الحمراء ، وربما ذكر » .

(٤) فى اللسان (مسك) ١٢ / ٣٠٦ : « والمسك ضرب من الطيب مذكر ، وقد أنثه بعضهم على أنه جمع واحدته مسكة » . ولم يذكر ابن فارس فى المذكر والمؤنث ٦٠/٥ إلا التذكير .

(٥) انظر المذكر والمؤنث للفراء ١٩ / ٢ والمذكر والمؤنث لابن فارس ٢/٥٧ والبلغة لابن الأنبارى ٩/٨٢

(٦) فى المذكر والمؤنث للفراء ٢١ / ٨ : « السبيل يؤنث ويذكر قد جاء بذلك التنزيل . . . والطريق يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكره أهل نجد » . وانظر المذكر والمؤنث لابن فارس ٤/٥٨ والبلغة لابن الأنبارى ١١/٦٧؛ ٤/٨٣

(٧) فى المذكر والمؤنث للفراء ١٢/٢١ : « الهدى مذكر إلا أن بنى أسد يؤنثونه ويقولون : هذه هدى » . وفى المذكر والمؤنث لابن فارس ٥/٨٥ : « والهدى مذكر فى سائر اللغات » . وفى المخصص ١٧/١٧ : « قال أبو حاتم : الهدى مذكر فى جميع اللغات ، إلا أن بعض بنى أسد يؤنث ، ولا أحق ذلك » .

(٨) مثل ذلك فى ابن فارس ٦/٥٨ ولم يذكر الفراء ١/٢٢ وابن الأنبارى ٥/٧٨ إلا التأنيث .

والفَرَس يكون للذكر والأنثى ، ويصغر « فُرَيْساً »[١] . الزَّوْج يقع على الرجل والمرأة[٢] . والسُّوق تؤنث وتذكر ، والتأنيث أكثر[٣] . والعَنْكبوت تؤنث وتذكر ، والتأنيث أكثر[٤] . والصَّاع يذكر ويؤنث[٥] . والحانوت يذكر ويؤنث[٦] . والفُلْك يذكر ويؤنث ، ويكون واحداً وجمعاً[٧] .

---

(١) فى المذكر والمؤنث للفراء ٢٢/٣: « الذكر والأنثى يقع عليه الفرس ويصغر على فريس » . وفى البلغة لابن الأنبارى ٧٤/١٠ : « والفرس يقال للذكر والأنثى » . وفى المذكر والمؤنث للمبرد ٩٦/٩ : « وأما فرس فاسم يقع للمذكر والمؤنث ، فإن أردت الأنثى خاصة لم تقل إلا فريسة » . وعلى العكس من ذلك يقول ابن فارس فى المذكر والمؤنث ٥٣/١٥ : « فرس للذكر وحجر للأنثى » .

(٢) فى المذكر والمؤنث للفراء ٢٦/٣:« الزوج يقع على المرأة والرجل . هذا قول أهل الحجاز ... وأهل نجد يقولون : زوجة ، وهو أكثر من زوج . والأول أفصح عند العلماء » .

(٣) انظر فى ذلك المذكر والمؤنث للفراء ٢٦/١١ والمذكر والمؤنث لابن فارس ٦٠/٥ والبلغة لابن الأنبارى ٨٣/٩

(٤) مثل ذلك فى المذكر والمؤنث للفراء ٣١/٤ والبلغة لابن الأنبارى ٦٧/٧ ولم يذكر المبرد فى المذكر والمؤنث ٩٩/٨ وابن فارس فى المذكر والمؤنث ٦٠/١٢ إلا التأنيث .

(٥) فى المذكر والمؤنث للفراء ٢٦/١٣ : « والصاع يؤنثه أهل الحجاز... وأسد وأهل نجد يذكرونه . . . وربما أنثه بعض بنى أسد » . وانظر البلغة لابن الأنبارى ٨٣/٥

(٦) فى المذكر والمؤنث للفراء ٢٨/١ : « والحانوت أنثى ، وإن ذكرت ذهبت بها إلى البيت » . وانظر البلغة لابن الأنبارى ٧٣/٣ وفى المخصص ١٧/١٨ : « والحانوت يذكر ويؤنث ، فبعضهم يجعلها الخمر ، وبعضهم يجعلها الخمار » . ولم يذكر ابن فارس فى المذكر والمؤنث ٦٠/٦ إلا التذكير .

(٧) انظر فى ذلك : المذكر والمؤنث للفراء ٢٨/٤ والمذكر والمؤنث لابن فارس ٦٠/٦

والسلاح تؤنث وتذكر ، والتأنيث أكثر[1] . والآل الذى يلمع بالضحى يذكر ويؤنث[2] . وكل اسم مكتوب نحو : « زيد » و «عمرو » فإن التأنيث فيه أكثر ، ويجوز تذكيره ، تقول : «هذه زيد أحسن من هذه[3] ».
وكذلك الأدوات كلها نحو : « هل » و « بل » و « ليت» و « كم » التأنيث فيها أكثر . وزعم الفراء[4] أنه لم يُسمع التذكيرُ فى شىء منها فى الكلام ، وأجازه فى الشعر .

باب المذكّر

الألْف من العَدَد[5] . والقميص . والرِّداء ذُكران . ودِرْع المرأة ذكر ، فأما دِرْع الحديد فأنثى . والخِمار . والقِناع ذكران . والسُّلَّم ذكر . والنَّعَم ذكر . والشهور كلها ذُكران ، إلا جُمادَيَيْن . والشأم والعراق وواسط ودابق ، وكل ما كان من الأسماء للبلدان فى آخره ألف ونون ، نحو : خُراسان

---

(١) انظر فى ذلك : المذكر والمؤنث للفراء ٢٩/٢ والمذكر والمؤنث لابن فارس ٦٠/٨ والبلغة لابن الأنبارى ٨٣/٦

(٢) فى المذكر والمؤنث للفراء ٣٣/٩ : « والآل الذى يشبه السراب ، يذكر ويؤنث ، والتذكير أجود » .

(٣) راجع فى هذا : المذكر والمؤنث للفراء ص ٣٦

(٤) كلام الفراء هنا عن حروف المعجم لاعن الأدوات ؛ يقول فى المذكر والمؤنث ٣٦/١٥ : « وحروف المعجم كلها إناث ، لم نسمع فى شىء منها تذكيراً فى الكلام ، وقد يجوز تذكيرها فى الشعر ... »

(٥) قال الفراء فى المذكر والمؤنث ٢٠/٣ : « فإذا سمعت القائل يقول : هذه ألف ، فإنه جائز يذهب به إلى الدراهم ، لا إلى الألف » .

وجُرجان ، فإنها ذُكران[1] . والمَحالُّ ، وهى التى يسميها الكسائى[2] : الصِّفات ، وأهل البصرة يسمونها : الظروف[3] — كلها ذُكران ، إلا أمام ووراء وقدَّام ، فإنهن إناث[4] .

باب المؤنث

الضُّحَى أنثى ، فإذا فتحتَ أوَّلها مددتَها ، فقلت : الضحاء ، وهو حينئذ ذَكَرٌ[5] . والحَرْب أنثى . والقَوْس أنثى . والنَّعْل . والعُرس . والفِهْر[6] . والنّار . والمِلح . والفأس . والكأس إناث . والسِّلْم : الصلح أنثى . والعَرُوض من الشِّعر وغير ذلك ، أنثى . وصَعُود . وهَبُوط . وحَدُور . وصَبُوب إناث .

---

(١) عبارة الفراء فى المذكر والمؤنث ٣٣/١ : « والعراق وواسط ودابق ذكران . وما كان من أسماء البلدان فى آخرها ألف ونون مثل خراسان وجرجان وحلوان فهى ذكران » .

(٢) هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى رأس مدرسة الكوفة . توفى سنة ١٨٩ هـ . انظر طبقات الزبيدى ١٣٨

(٣) فى مفاتيح العلوم للخوارزمى ١٨/٣٥ : « الظروف هى التى يسميها أهل الكوفة المحال » . وفى الإنصاف لابن الأنبارى فى أول المسألة السادسة : (١٤/٣٨) : « ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه ، ويسمون الظرف المحل ، ومنهم من يسميه الصفة » .

(٤) عبارة الفراء فى المذكر والمؤنث ٦/٣٥ : « والمواضع التى يسميها النحويون : الظروف والصفات والمحال فهى ذكران إلا ما رأيت فيه شيئاً يدل على التأنيث ، إلا أنهم يؤنثون أمام وقدام ووراء »

(٥) انظر المذكر والمؤنث للفراء ٨/١٩

(٦) الفهر : حجر يملأ الكف . انظر البلغة لابن الأنبارى ٢/٧٨ والمخصص ٤/١٧

وموسى الحَجَّام أنثى ، وهى تُجْرَى ولا تُجْرَى[1]، يقال : «هذه موسَى حادَّة» و «مُوسَى حادة»، فمن أجراها أدخل الهاء فى التصغير ، فقال : «مُوَيْسِيَة» ، ومن لم يُجْرِ استغنى عن الهاء ، فقال : «مُوَيْسٍ»[2] . والجَزُور . والغُول . والعَنَاق . والرِّجْل . والخَيْل . والغَنَم . والضَّأن . والمَعْز . والإبل إناث . والعُقَاب . والدَّلو . والسَّراويل . والطَّسّ ، والطَّسَّة ، ولغة لبعض اليمن : الطَّسْت إناث[3] . وسَقَر . ولَظَى . والجحيم إناث . والشمس أنثى . والرياح كلها . والسَّمُوم . والحَرُور إناث ، وربما ذُكّر السَّمُوم ، وهو قليل . والمنجنيق أيضاً أنثى . والعَقْرب اسم مؤنث ، وهو يكون للذكر والأنثى ، فإن أرادوا الذكر بعينه ، قالوا : «عقْرُبان» . وكذلك الأفعى أنثى ، وهو الذكر والأنثى ، فإذا أرادوا الذّكر ، قالوا : «أُفْعُوان» . والضَّبُع أنثى ، وهذا الاسم للذكر والأنثى ، فإذا أرادوا الذكَر بعينه ، قالوا : «ضِبْعان» . والأرنب أنثى ، والاسم للذكر والأنثى ، فإذا أرادوا الذكر ، قالوا : «خُزَز» ، فافهم فإنه طريف .

تم الكتاب بعون الله والحمد لله كثيرا
وصلى الله على محمد النبى وعلى آله وسلم تسليما

---

(١) يعنى : تصرف ولا تصرف . وفى اللسان (موس) ٨/١٠٨ : «قال أبو عمرو : سأل مبرمان أبا العباس عن موسى وصرفه ، فقال : إن جعلته فعلى لم تصرفه ، وإن جعلته مفعلا من أوسيته صرفته» . وانظر إصلاح المنطق لابن السكيت ٨/٣٥٩

(٢) كذا فى الأصل . وفى المذكر والمؤنث للفراء ٣/٢١ : «هذه مويسى صغيرة» . وانظر تعليق الناشر هناك .

(٣) فى المذكر والمؤنث الفراء ٦/٢٥ : «كلام العرب : الطسة ، وقد يقال لها : الطس بغير الهاء وهى فى الوجهين مؤنثة ، وبعض أهل اليمن يقول : طست ، كما قالوا فى اللص : لصت» .

فهرس اللغة

* * *

مصادر البحث والتحقيق

١ — إصلاح المنطق ، لابن السكيت ـ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥٦

٢ — الأصمعيات ، للأصمعى — تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥٦

٣ — الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، للبطليوسى ـ نشر عبد الله البستانى ـ بيروت ١٩٠١

٤ — إقليد الخزانة ، أو فهرس الكتب التى ذكرها عبد القادر البغدادى فى كتابه خزانة الأدب — صنعة عبد العزيز الميمنى — لاهور ١٩٢٧

٥ — الأمالى ، لأبى على القالى — بولاق ١٣٢٤ هـ .

٦ — الأمثال العربية القديمة ، مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبى عبيد — تأليف رودلف زلهايم ، وترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ـ بيروت ١٩٧١

٧ — إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٥٠ — ١٩٥٥

٨ — الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات بن الأنبارى — تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٥٣

٩ — إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لإسماعيل باشا البغدادى — استانبول ١٩٤٧

١٠ — بروكلمان Geschichte der arabischen litteratur. Bd. = GAL (S) I.—II. Leiden 1943 — 1949 und Suppl. I — III. Leiden 1937 — 1942.

١١ — بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٥

١٢ — البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ، لابن الأنبارى — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٧٠

١٣ — تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدى — القاهرة ١٣٠٦ هـ .

١٤ — تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادى — القاهرة ١٩٣١

١٥ — التذكير والتأنيث فى اللغة ، مع تحقيق رسالة أبى موسى الحامض فى المذكر والمؤنث ، للدكتور رمضان عبدالتواب — القاهرة ١٩٦٧

١٦ — تلخيص أخبار النحويين المذكورين فى كتاب الإنباه للقفطى ، لابن مكتوم — مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .

١٧ — تهذيب الأسماء واللغات ، للنووى — القاهرة (بلاتاريخ) .

١٨ — تهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزى — القاهرة ١٩٠٧

١٩ — تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهرى — تحقيق عبد السلام هارون وآخرين — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٧

٢٠ — جمهرة أشعار العرب ، لأبى زيد القرشى — بولاق ١٣٠٨ هـ .

٢١ — الحروف التى يتكلم بها فى غير موضعها ، لابن السكيت اللغوى — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٩

٢٢ — خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادى — بولاق ١٢٩٩ هـ .

٢٣ — الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، لعلى مبارك باشا — بولاق ١٣٠٥ هـ .

٢٤ — درة الغواص فى أوهام الخواص ، للحريرى — مطبعة الجوائب باستانبول ١٢٩٩ هـ .

٢٥ — ديوان الأعشى الكبير = الصبح المنير فى شعر أبى بصير والأعشين الآخرين — تحقيق جاير — لندن ١٩٢٨

٢٦ — ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين ، للسكرى — تحقيق عبد الستار فراج — القاهرة ١٩٦٥

٢٧ — روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات ، لميرزا محمد باقر الخوانسارى — إيران ١٣٤٧ هـ .

٢٨ — سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٣٦

٢٩ — شرح شواهد الشافية ، لعبد القادر البغدادى — تحقيق محمد الزفزاف وآخرين — القاهرة ١٣٥٦ هـ .

٣٠ — شرح ابن يعيش للمفصل — القاهرة (بلاتاريخ) .

٣١ — شعراء النصرانية ، جمع لويس شيخو — بيروت ١٨٩٠

٣٢ — صحاح الجوهرى = تاج اللغة وصحاح العربية لأبى نصر الجوهرى — تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — القاهرة ١٩٥٦

٣٣ — طبقات المفسرين ، للداودى — مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم ١٦٨ تاريخ .

٣٤ — طبقات النحاة واللغويين ، لابن شهبة الأسدى — مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور .

٣٥ — طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٤

٣٦ — عبث الوليد ، لأبى العلاء المعرى — القاهرة ١٩٧٠

٣٧ — العبر فى خبر من غبر ، للذهبي — تحقيق صلاح الدين المنجد وآخرين — الكويت ١٩٦٠

٣٨ — غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى - تحقيق برجشتراسر وبرتسل - القاهرة ١٩٣٣ — ١٩٣٥ .

٣٩ — الغريب المصنف فى اللغة ، لأبى عبيد القاسم بن سلام — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .

٤٠ — الفاخر، للمفضل بن سلمة — تحقيق عبد العليم الطحاوى — القاهرة ١٩٦٠

٤١ — الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، لمحمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى — القاهرة ١٣١٧ هـ .

٤٢ — الفهرست ، لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .

٤٣ — فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة ، لابن خير الإشبيلى - القاهرة ١٩٦٣

٤٤ — كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة — استانبول ١٩٤٣

٤٥ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ .

٤٦ — ما تلحن فيه العوام ، لعلى بن حمزة الكسائى — تحقيق عبد العزيز الميمنى (ضمن ثلاث رسائل) القاهرة ١٣٤٤ هـ .

٤٧ — مجمل اللغة ، لابن فارس — نشر محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٤٧

٤٨ — المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة الأندلسى — تحقيق مصطفى السقا وآخرين — القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .

٤٩ — مختارات ابن الشجرى = ديوان مختارات شعراء العرب — اختيار ابن الشجرى — القاهرة ١٣٠٦ هـ .

٥٠ — المخصص فى اللغة ، لابن سيدة الأندلسى — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ .

٥١ — المذكر والمؤنث ، لأبى الحسين أحمد بن فارس — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٩

٥٢ — المذكر والمؤنث ، لأبى الحسين سعيد بن إبراهيم التسترى — مخطوط بدار الكتب برقم ٣٤٣ لغة .

٥٣ — المذكر والمؤنث ، لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء — تحقيق مصطفى الزرقا — بيروت / حلب ١٣٤٥ هـ .

٥٤ — المذكر والمؤنث ، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى — القاهرة ١٩٧٠

٥٥ — مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعى — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٨ هـ .

٥٦ — مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٥

٥٧ — المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨

٥٨ — المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى — حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩
٥٩ — معجم الأدباء ، لياقوت الحموى — تحقيق أحمد فريد رفاعى — القاهرة ١٩٣٦
٦٠ — معجم الشعراء ، للمرزبانى — تحقيق عبدالستار فراج — القاهرة ١٩٦٠
٦١ — معجم المطبوعات العربية والمعربة ، ليوسف إليان سركيس — القاهرة ١٩٢٨
٦٢ — مفاتيح العلوم ، للخوارزمى — القاهرة ١٣٤٢ ﻫ .
٦٣ — المفضليات، بشرح أبى محمد القاسم بن بشار الأنبارى — تحقيق لايل — بيروت ١٩٢٠
٦٤ — مقاييس اللغة ، لابن فارس — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٣٦٦ — ١٣٧١ ﻫ .
٦٥ — الملاهى ، لأبى طالب المفضل بن سلمة ، نشره عباس العزاوى المحامى ، فى كتاب : الموسيقى العربية فى عهد المغول والتركمان — بغداد ١٩٥١
٦٦ — نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات بن الأنبارى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٧
٦٧ — نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزبانى ، اختصار الحافظ اليغمورى — تحقيق رودلف زلهايم — فيسبادن ١٩٦٤
٦٨ — هدية العارفين فى أسماء المؤلفين والمصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادى — استانبول ١٩٥٥
٦٩ — وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٤٨